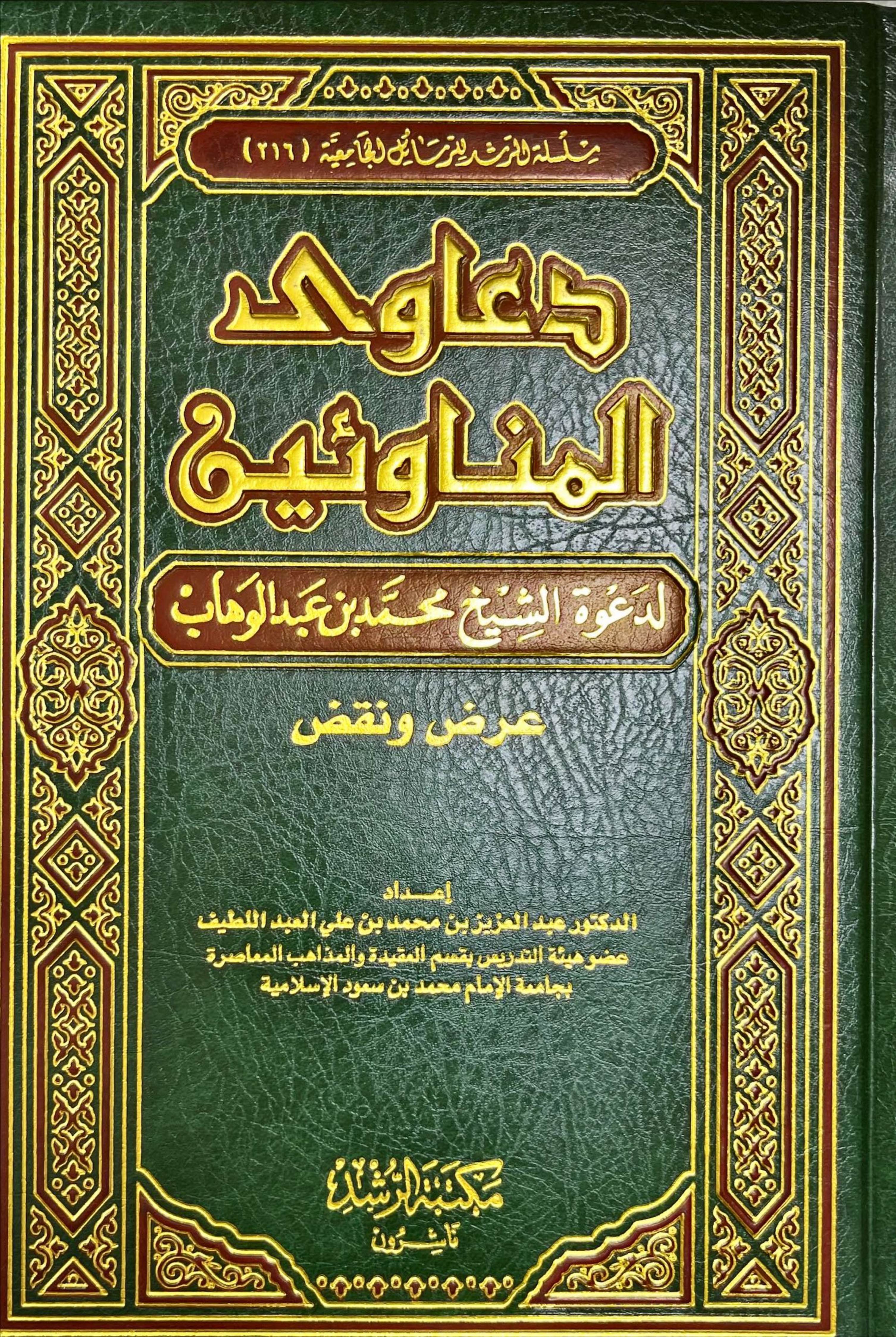
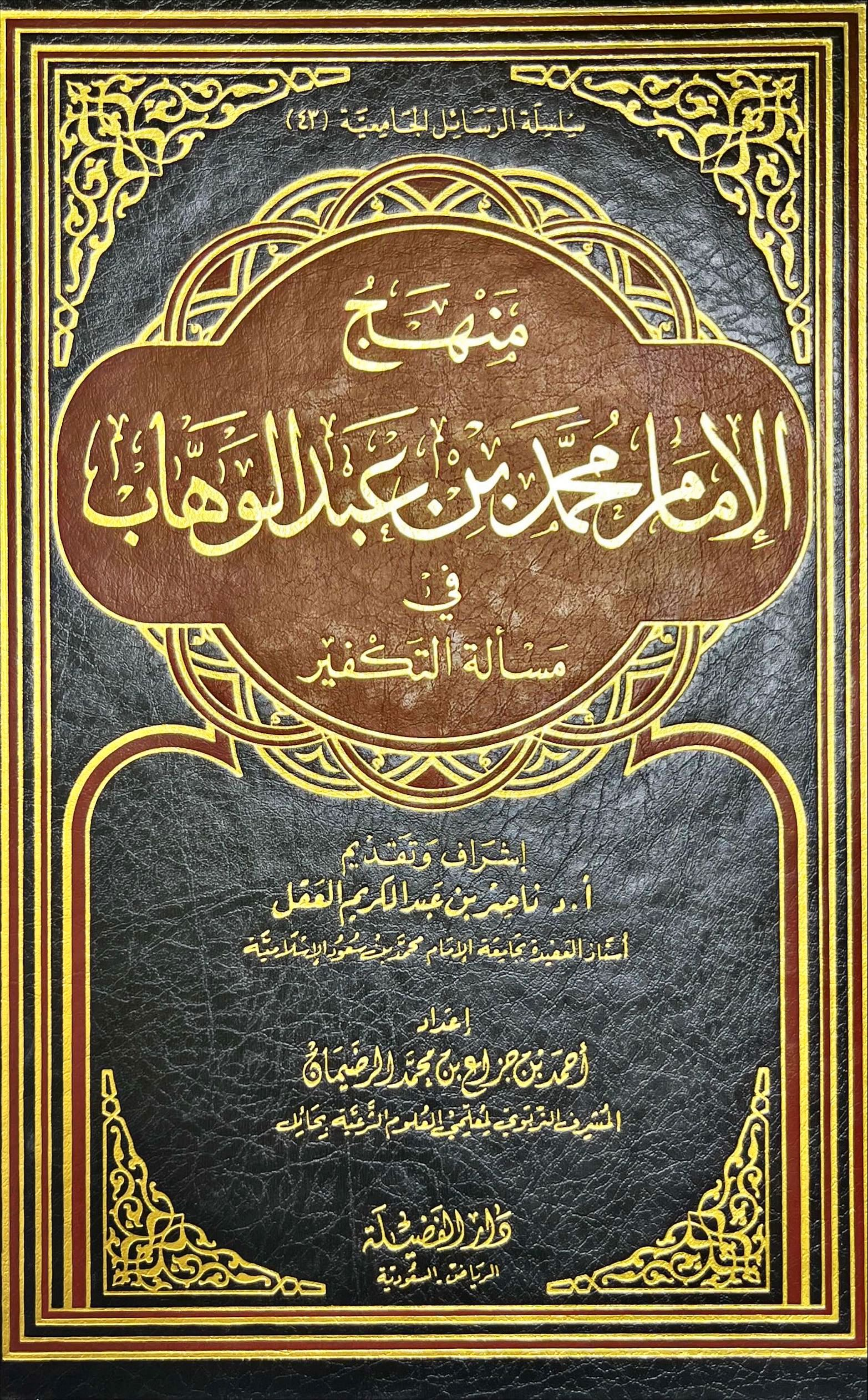

سلسلة الرشد للرسائل الجامعية (٢١٦)
دعاوى المناوئين
لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
عرض ونقض
إعداد
الدكتور عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف
عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مكتبة الرشد
ناشرون


سلسلة الرسائل الجامعية (٤٣)
منهج
الإمام محمد بن عبد الوهاب
في
مسألة التكفير
إشراف وتقديم
أ.د ناصر بن عبد الكريم العقل
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
إعداد
أحمد بن جزاع بن محمد الرضيمان
المشرف التربوي لمعلمي العلوم الشرعية بحائل
دار الفضيلة
الرياض - السعودية

الخـــاتمـــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، أحمده على ما أنعم به عليّ من تيسير لإنهاء هذا البحث ، وإنه مما يسطر في خاتمة هذا البحث ، الإشارة إلى أهم النتائج التي تم التوصل إليها ومنها :

١) شدة تحذير الإمام محمد بن عبد الوهاب من الإقدام على تكفير الناس بغير دليل شرعي صحيح صريح.

٢) أن الإمام محمد بن عبد الوهاب لم يكفر إلا بالمتفق عليه ، دون المختلف فيه.

٣) توكيد الإمام محمد بن عبد الوهاب على التفريق بين التكفير المطلق، وتكفير المعين.

٤) توكيد الإمام محمد بن عبد الوهاب على الإعذار بالجهل ، وأنه مانع من موانع التكفير المعتبرة.

٥) تفريق الإمام محمد بن عبد الوهاب بين قيام الحجة ،وفهم الحجة ، والمقصود بفهم الحجة الفهم المؤدي للامتثال والإيمان ، ومثل له بفهم أبي بكر وعمر ، وأما فهم الخطاب ، فإنه معتبر عند الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وهو بهذا الاعتبار يشترط فهم الحجة.

٦) أن من الأمور التي يطلق عليها الكفر ، ويكفر مرتكبها بعد استيفاء الشروط، وانتفاء الموانع ، اعتقادات مكفرة ،وأقوال مكفرة، وأفعال مكفرة، تم تفصيل القول فيها في ثنايا البحث.

٧) يركز الإمام محمد بن عبد الوهاب عند ذكره للفرق والمقالات المخالفة على بيان منشأ ضلال وخطأ تلك الفرق ، دون الحكم عليها بتكفير أو عدمه في الغالب.

٨) أن من أهم أسباب الإفراط في التكفير : الجهل بالكتاب والسنة ، وعدم فهم النصوص بفهم السلف ، والاحتجاج بأحاديث وآثار موضوعة.

٩) أن من أهم أسباب اتهام الإمام محمد بن عبد الوهاب بالغلو في التكفير ، كونه دعا إلى ما جاء به الرسل ، مما يخالف ما ألفه مجتمعه ، وأيضاً الجهل بحقيقة التوحيد ، وتلقي العلم عن علماء الضلال ، ووجود شبه قولية وفعلية لدى المخالفين ،وقد تم كشفها وبيان زيفها في ثنايا البحث.

١٠) القول بأنّ الإمام محمد بن عبد الوهاب يكفر بغير دليل ، هو دعوى لا دليل عليه وقول لم يثبت أمام البحث العلمي المنصف ، وكتبه ورسائله تدل على لأنه من أشد الناس إحجاماً وتورعاً في مسائل التكفير ، حتى أنه لم يكفر من ترك جميع أركان الإسلام عدا الشهادتين وتوقف في تكفير الجاهل من عباد القبور إذا تيسر له من ينبهه.

سلسلة الرسائل الجامعية

الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

عرضًا ونقدًا

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى العصر الحاضر

تأليف
الدكتور عبد المجيد بن محمد الوعيلان

دار إيلاف الدولية
للنشر والتوزيع



سلسلة الرسائل الجامعية

الدعاوى المعاصرة المناوئة لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

عرضاً ونقداً

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر إلى العصر الحاضر

رسالة دكتوراة

تأليف
الدكتور عبد المجيد بن محمد الوعلان

دار إيلاف الدولية
للنشر والتوزيع

المطلب الثاني: دعوى التسرع في التكفير وسفك الدماء

من الدعاوى المعاصرة التي أثيرت ضد دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ دعوى التسرع في التكفير وسفك الدماء.

يقول الحسن بن علي الكتاني فيما أُنكر على الإمام محمد بن عبدالوهاب: "لكن العلماء أنكروا عليه وعلى جنوده التجاري في سفك الدماء، والتسرع في التكفير"(١).

وقال أيضاً: " كثير من المجددين ودعاة التغيير والعمل بالسنة كانوا يوافقون دعوة ابن عبدالوهاب ويرونها إحياء لدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية ومنهاج السلف، لكنهم استنكروا تسارع النجديين في التكفير وسفك دماء الناس واستحلال أموالهم"(٢).

ويقول أحمد سالم في مقدمة المناظرة الثالثة: (التكفير والقتال في الدعوة الوهابية) في سرد نقاط المناظرة:

"رابعاً: هذا التساؤل - التكفير والقتال في الدعوة الوهابية - لم يكن أصلاً ليطرح لولا ثقافة التكفير الواسعة التي شاعت منذ ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد لعبت مدرسته دوراً كبيراً في ترسيخ مبدأ الغلو في قضية التكفير عند أتباع الشيخ ومحبيه..."(٣).

حقيقة هذه الدعوى:

التسرع في التكفير، والتكفير بالذنوب وسفك الدماء من سمات الخوارج؛ فهم يحدثون البدع المخالفة للكتاب والسنة، ثم يكفرون من خالفها؛ ولذلك حاول المناوئون المعاصرون التنفير من دعوة الإمام وتشويهها بفرية التسرع في التكفير وسفك الدماء.

الجواب عن هذه الدعوى:

أولا: أنه سبق في المبحث الثاني من هذا الفصل بيان موقف الإمام من التكفير ومنهجه

---

(١) مباحث في العذر بالجهل وإقامة الحجة: ٢٤٦.

(٢) المرجع السابق: ٢٥٤.

(٣) جدل الدين والسياسة: ٢١٧-٢١٨. وانظر: النزعة التكفيرية في فكر الوهابية، د. اليماني الفخراني.

في ذلك: ومن ذلك قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على قبر أحمد البدوي وعبدالقادر الجيلاني وأمثالهما لأجل جهلهم وعدم وجود من ينبههم، فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا ولم يكفر ولم يقاتل. سبحانك هذا بهتان عظيم؟!"[١].

ثانيا: الإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أكثر الناس تحرزا من التكفير، يقول حفيده الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن موقف جده الإمام محمد من التكفير" والشيخ محمد من أعظم الناس توقفاً وإحجاماً عن إطلاق الكفر، حتى إنه لم يجزم بتكفير الجاهل الذي يدعو غير الله من أهل القبور أو غيرهم إذا لم يتيسر له من ينصحه ويبلغه الحجة التي يكفر مرتكبها"[٣].

ويقول الشيخ حسين بن غنام[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "إن الشيخ كان ملتزماً بالمنهج السوي، ولم يتسرع لسانه بتكفير أناس أُشربت قلوبهم بالمعاصي، وبما كانوا عليه من القبائح الشركية"[٥].

ثالثا: مما يدل على احتراز وتثبت الإمام محمد بن عبدالوهاب في مسائل التفكير، قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من أظهر الإسلام، وظننا أنه أتى بناقض، لا نكفره بالظن؛ لأن اليقين لا يرفعه الظن وكذلك لا نكفر من لا نعرف منه الكفر، بسبب ناقض ذكره عنه ونحن لم نتحققه"[٦].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله.. إلى أن قال:

---

(١) الدرر السنية: ٦٦/١.

(٢) عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، النجدي الأزهري، من أعلام الدعوة السلفية الإصلاحية في نجد، من مؤلفاته: منهاج التأسيس في كشف شبهات داود بن جرجيس، ومصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام، وعيون المسائل وغيرها، توفي سنة ١٢٩٣هـ. انظر: علماء الدعوة: ٤٧، ومشاهير علماء نجد: ٧.

(٣) منهاج التأسيس في كشف شبهات داود بن جرجيس: ٩٨.

(٤) حسين بن أبي بكر بن غنام الأحسائي المالكي، كان حسن التعليم، مستقيم الديانة، راجح العقل، ومؤرخاً، له من التصانيف: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، والعقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، توفي سنة ١٢٢٥هـ. انظر: مشاهير علماء نجد: ١٤٩، وعنوان المجد: ١٥١/١.

(٥) روضة الأفكار والأفهام: ٣٣/١-٣٦.

(٦) مؤلفات الشيخ: ٢٤/٥.

فعلى كل حال نبهوهم على مسألتين:

الأولى: عدم العجلة، ولا يتكلمون إلا مع التحقيق، فإن التزوير كثير.

الثانية: أن النبي ﷺ كان يعرف منافقين بأعيانهم، ويقبل علانيتهم، ويكل سرائرهم إلى الله، فإذا ظهر منهم، وتحقق ما يوجب جهادهم، جاهدهم"[١].

رابعا: أن الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوجب التثبت والكف عمن أظهر التوحيد والإسلام إلى أن يتبين منه ما يناقض ذلك، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [النساء: ٩٤].

"فالآية تدل على أنه يجب الكف عنه، والتثبت، فإذا تبين منه بعد ذلك ما يخالف الإسلام قتل، لقوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ ولو كان لا يقتل إذا قالها لم يكن للتثبت معنى... إلى أن قال: وإن من أظهر التوحيد والإسلام وجب الكف عنه إلى أن يتبين منه ما يناقض ذلك"[٢].

وهذا الذي ذكره الإمام محمد، قرره جمع من المفسرين.

قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " والمراد هنا: لا تقول لمن ألقى بيده إليكم واستسلم لست مؤمناً، فالسلم والسلام كلاهما بمعنى الاستسلام، وقيل هما بمعنى الإسلام، أي: لا تقولوا لمن ألقى إليكم التسليم، فقال السلام عليكم: ليست مؤمناً، والمراد: نهي المسلمين عن أن يهملوا ما جاء به الكافر مما يستدل به على إسلامه، ويقول إنه إنما جاء بذلك تعوذاً وتقية"[٣].

وقال ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "يأمر تعالى عباده المؤمنين، إذا خرجوا جهاداً في سبيله، وابتغاء مرضاته أن يتبينوا في جميع أمورهم المشتبهة، فإن الأمور قسمان: واضحة، وغير واضحة، فالواضحة البينة لا تحتاج إلى تثبت وتبين؛ لأن ذلك تحصيل حاصل.

وأما الأمور المشكلة غير الواضحة، فإن الإنسان يحتاج إلى التثبت فيها والتبين، ليعرف

---

(١) المرجع السابق: ٢٨٥/١.

(٢) المرجع السابق: ١٧٦/١.

(٣) فتح القدير: ٥٠١/١.

هل يقدم عليها أم لا؟

فإن التثبت في هذه الأمور يحصل فيه من الفوائد الكثيرة، والكف لشرور عظيمة، ما به يعرف دين العبد، وعقله ورزانته، بخلاف المستعجل للأمور في بدايتها، قبل أن يتبين له حكمها، فإن ذلك يؤدي إلى ما لا ينبغي، كما جرى لهؤلاء الذين عاتبهم الله في هذه الآية، لما لم يتثبتوا، وقتلوا من سلّم عليهم، وكان معه غنيمة له، أو مال غيره، ظناً أنه يستكفي بذلك قتلَهم، وكان هذا خطأ في نفس الأمر، فلهذا عاتبهم الله بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ [النساء: ٩٤] أي: فلا يحملنكم العرض الفاني القليل، على ارتكاب ما لا يبغي، فيفوتكم ما عند الله من الثواب الجزيل الباقي، فما عند الله خير وأبقى"[١].

وقال الإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حديث أسامة رضي الله عنه قال: «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة[٢]، فأدركت رجلاً، فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟ قال: قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح. قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا، فما زال يكررها عليّ، حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ»[٣]، "فأما حديث أسامة فإنه قتل رجلاً ادعى الإسلام بسبب أنه ظن أنه ما ادعى الإسلام إلا خوفاً على دمه وماله، والرجل إذا أظهر الإسلام وجب الكف عنه، حتى يتبين منه ما يخالف ذلك"[٤].

خامسا: أن الإمام محمد بن عبدالوهاب كان شديد التحرز والتثبت في مسائل التكفير، فكان يتوقف عن القول بما لم يتضح عنده، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

---

(١) تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن: ١٩٤.

(٢) هم بطن من جهينة، سُموا بذلك: لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد، فأحرقوهم بالسهام، لكثرة من قتلوا منهم. انظر: فتح الباري: ١٢/١٩٥.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، برقم: ٩٦.

(٤) مؤلفات الشيخ: ١٧٦. وانظر: شرح النووي على مسلم: ٢/١٠٤

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " وأما الذي يدعي الإسلام، وهو يفعل من الشرك الأمور العظام، فإذا تليت عليه آيات الله استكبر عنها، فهذا ليس بالمسلم، وأما الإنسان الذي يفعلها بجهالة، ولم يتيسر له من ينصحه، ولم يطلب العلم الذي أنزله الله على رسوله، بل أخلد إلى الأرض، واتبع هواه، فلا أدري ما حاله"[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في حديث «إنما الشؤم في ثلاثة...»[٢]، "فهذا أشكل على من قبلنا، حتى إن عائشة كذبته، وقالت: هذا كلام أهل الجاهلية.

ولكنه صح، وقد تكلموا في تفسيره، ولم يتبين لي معناه، والله أعلم بمراد رسوله"[٣]. فمن كان يتوقف في معنى حديث، فهو أشد توقفاً وتحرزاً في مسائل التكفير، التي ينبني عليها أحكام الردة[٤].

سادسا: أن الهوى وعدم معرفة كلام أهل العلم ومواقعه هو الحامل لبعضهم في نسبة التسرع في التكفير للإمام محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وانظر لأحدهم وهو ينسب للإمام التسرع في التكفير، ثم يأت في موضع أخر - يوافق هواه- ينقل عن الإمام عدم التسرع في التكفير، وهذا يدل على الهوى وعدم فهمهم لكلام الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يقول د. عمر كامل في كتابه "دائرة الفتنة وسبل الخروج منها"[٥] في قضية التكفير، ناسبًا للشيخ التسرع في التكفير:

"لقد ازداد هذا التيار عنفواناً، وأصبحت هذه النغمة مادة علمية تكتب فيها بعض المؤلفات، أغراضها النيل من المذاهب الإسلامية ذات المناهج العلمية والفقهية، والتي كان لها أثر بارز في نشوء علم أصول الفقه الذي هو علم أصول الفهم، فلا هم لهذه الفرقة إلا تحقير

---

(١) مؤلفات الشيخ: ٣/٣٧.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس، برقم: ٢٨٥٨، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، برقم ٢٢٢٥. وانظر شرحه في: فتح الباري: ٦/٦١، وشرح النووي على مسلم: ١٤/٢٢٠، والتمهيد: ٩/٢٧٨، ومفتاح دار السعادة: ٢٥٤ وما بعدها، ،.

(٣) مؤلفات الشيخ: ٣/٣٨.

(٤) وانظر: كتاب منهج الإمام محمد بن عبدالوهاب في مسألة التكفير: ٧٤.

(٥) نشر الكتاب في ٢٠٠٢/١/١م، الموافق ١٤٢٢/١٠/١٦هـ، طبعة دار بيسان.

الآخرين وتبديعهم صغاراً وكباراً من الأقدمين والمعاصرين.

على سبيل المثال أسوق بعض الأمثلة التي يقولها بعض العلماء ممن قد يأخذ كلامه على ظاهره فيكون سبباً للتشدد والغلو، يقول بعضهم: (من عرف أن التوحيد دين الله ورسوله الذي أظهرناه للناس، ومع ذلك لم يلتفت إلى التوحيد ولا تعلمه ولا دخل فيه ولا ترك الشرك فهو كافر)(١).

فليلاحظ أن الذي أظهرناه كأنه هو الذي أظهر التوحيد، وليس محمد بن عبدالله، وكأنه هو الوحيد الذي كتب في التوحيد، ولم يكتب فيه غيره.

ولننظر إلى كتاب آخر، يقول فيه مؤلفه: (التكفير والقتل ليسا موقوفين على فهم الحجة مطلقاً، بل على بلوغها، فلو كان الحكم موقوفاً على فهم الحجة لم نكفر ونقتل إلا من علمنا أنه معاند خاصة وهذا بين البطلان)(٢).

أليس هذا أساس التعصب الذي نتج عنه سفك دماء المسلمين بغير حق؟ أليس هذا هو الإرغام على التسليم لفهمه، وإلا كان جزاءه القتل والحرب؟ أليس هذا ما تعتنقه جماعات المتطرفين في تعميم التكفير للمجتمعات والأنظمة والحكام؟"(٣).

فهذا النقل السابق للكاتب ينسب فيه التكفيرَ إلى الإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ثم يأت يستدل بكلام للإمام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نفي التكفير، ليوافق هوى الكاتب، وليرد به على من يقول بوقع الشرك والوثنية في بلاد الحرمين، فيقول د. عمر كامل في مقالة له بعنوان: "لا خوف على بلاد الحرمين من الشرك والوثنية"(٤): "والآن إليك نبذة من أقوال الشيخ محمد بن عبدالوهاب توضح منهجه في الدعوة، وينفي بها عن نفسه ما نسب إليه زوراً وبهتاناً من تكفير من لا يستحق ذلك.

ويبين الشيخ براءته مما نسب إليه من التكفير بالباطل، فينكر ذلك بأسلوب شديد ويبين صفات من يُحكم عليهم بالكفر، ويؤكد أن أكثر الأمة ليس فيها هذه الصفات ويحمد الله على

(١) ملحوظة: لم يذكر المرجع المنقول منه، وهو في الدرر السنية: ١٠٢/١.

(٢) ملحوظة: لم يذكر المرجع المنقول منه، وهو في الدرر السنية: ٣٦٨/١٠.

(٣) دائرة الفتنة وسبل الخروج منها: ٨٦-٨٧.

(٤) نشرت المقالة في صحيفة المدينة – ملحق الرسالة في ١٤٢٤/١/١٨هـ.

ذلك.

قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالته إلى السويدي البغدادي: (وما ذكرت أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة: فيا عجباً، كيف يدخل هذا في عقل عاقل؟!)

إلى أن قال: (وأما التكفير: فأنا أكفر من عرف دين الرسول ثم بعدما عرفه سبه، ونهى الناس عنه، وعادى من فعله وهذا هو الذي أكفره، وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك)[(١)] ا.هـ"[(٢)].

سابعا: أن من اطلع على رسائل أئمة الدعوة والكتب التي صنفوها يجد أنهم أبعد الناس عن التسرع في التكفير[(٣)]، ولا يعرف عن مدرسة من المدارس الإسلامية المعاصرة اهتماماً برد فكرة التكفير، واقتلاعها من جذورها كما يوجد في الدعوة السلفية المباركة، ولا أدل على ذلك من عشرات الكتب والرسائل والمحاضرات والفتاوى التي تدحض هذه الشبهة بالأسلوب العلمي الرصين[(٤)].

---

(١) مصباح الظلام: ص ٤٣.

(٢) مقال ضمن كتاب: لا ذرائع لهدم آثار النبوة: ٦١.

(٣) انظر: منهج الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التكفير للرضيمان، وتقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله لطاهري، وموقع الإمام محمد بن عبدالوهاب: http://s.sunnahway.net/wahhab/.

(٤) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة: ٢/١٣٥-١٥١، ومجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: ٢/١٢١-١٤٠.

المطلب الثالث: دعوى انتساب التكفيريين لدعوة الإمام

من الدعاوى المعاصرة التي أثيرت ضد دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ دعوى انتساب التكفيريين لدعوة الإمام، والإتهام بأن أفكار الجماعات التكفرية وأقوالهم مستمدة من كتب أئمة الدعوة رحمهم الله.

يقول فؤاد إبراهيم وهو يتحدث عن نظام الدولة الإسلامية "داعش" وتأثرها بالتكفير بدعوة الإمام:

"رابعاً: الخطاب الجهادي الوهابي الجاذب لجماعات عديدة كانت تبحث عن خطاب تعويضي يرتكز على رؤية دينية مستمدة من مرجعية محددة ينتج فيها هويته، ورؤيته ودوره، إذ ليس هناك من يشكك في إخلاص داعش للعقيدة الوهابية الأصلية وتجسده لتعاليمها، مع اندلاع الخلاف بين القاعدة وداعش وخروجه للعلن، تكشفت حقيقة الجذور الفكرية لكل منهما، وتبين أن داعش هو تنظيم سلفي وهابي خالص على العكس من القاعدة التي تضم بين صفوفها عناصر من تلاوين مذهبية سنية متنوعة.

خامساً: الضرب في الخواصر الضعيفة والرخوة، ففي العراق لعب على الورقة الطائفية، بوصفها ورقة رابحة في مشرق عربي منقسم على ذاته طائفياً وفي ظل انهيار أسس الدولة الوطنية. عليه اختار داعش مقاتلة الشيعة وليس القوات الأمريكية، مما شجع حكومات خليجية وكثيراً من المشايخ الوهابيين على دعمه وتمويله"(١).

ويقول أيضاً عن تأثر هذه الجماعة في التكفير بكتب الإمام: "لا تتمايز داعش عن أي تنظيم سلفي جهادي أو تقليدي من حيث اعتناق الوهابية مذهباً. ويشمل العقيدة والفقه ومنهج التفكير والرؤية الكونية. نظرة سريعة في المكتبة العقدية المثبتة على المواقع الإلكترونية الرسمية للتنظيم كافية لأن يتعرف المتابع بسهولة على الهوية المذهبية للتنظيم. من نافلة القول إن مؤلفات محمد بن عبدالوهاب مثل (كتاب التوحيد) و(كشف الشبهات) و(نواقض الإسلام)

---

(١) داعش من النجدي إلى البغدادي: ١٤-١٥، ٢٢.

وغيرها يجري توزيعها في المناطق الخاضعة تحت سيطرة داعش في العراق وسوريا ويعلوها ختم "الدولة الإسلامية" وشعارها باللونين الأبيض والأسود ويتم تدريس الكتب وشرحها في الحلقات الدينية الخاصة التي يعقدها الجهاز التربوي في التنظيم"(١).

ثم يقول: "تصفح النشريات والأبحاث المدرجة في المكتبة الإلكترونية في المواقع التابعة لتنظيم "الدولة" أو المقربة منه يوصل إلى حقيقة الدمغة الوهابية الواضحة في أسماء المؤلفين، وعناوين الكتيبات والأبحاث واللغة المستخدمة فيها.

النزعة التنزيهية المفرطة لدى داعش والمستمدة من العقيدة الوهابية تحولت إلى محرض عالي الكفاءة على الاستعمال المفرط للعنف، وتبني عقيدة استئصالية بوصفها مهمة متعالية أوكلت إليه من السماء. وهذه النزعة تكتسي رداءً ثقافياً وعقدياً ويجري تعميمها في هيئة تعاليم دينية، وتصورات عن الجماعة المؤمنة وفق الخصائص الواردة في كتب السلفية التقليدية..."(٢).

ثم يقول: " ما يلفت في خطاب داعش تأكيده على أنه الامتداد التاريخي والشرعي للرعيل الأول من المسلمين، وأن أتباعه من سوف يكتب على أيديهم التغيير في نهاية التاريخ، تماماً كما هي عقيدة الوهابيين الأوائل ومن جاء بعدهم من جماعات تصحيحية داخل المجال الوهابي "(٣).

ويقول كوينتان فيكتور عن (بزوغ تيار إسلاموي جهادي متطرف مستلهم من مبادئ الشيخ محمد بن عبدالوهاب): "إن السعوديين كان لهم حقاً إسهام فعال في تأسيس تيار إسلاموي جهادي مستلهم من مبادئ محمد بن عبدالوهاب، والذي كانت ولا تزال كتاباته مؤثرة للغاية"... ثم قال: " ويستخدم الجهاديون السعوديون ابن عبدالوهاب كرابط مباشر بوصلهم إلى ابن تيمية، بالرغم من أن بعض الدراسات الحديثة تدل الآن على أن تأثير ابن

---

(١) المرجع السابق: ١٢٨. وانظر: ما هي أهم الكتب والأدبيات التي يستند إليها تنظيم الدولة: https://arabi21.com/story/813660/ ، "الوهابية".. المرجعية الأولى للفكر التكفيري وكره الاخر: http://archive.almanar.com.lb/article.php?id=620794، في ١٢/١٠/١٤٣٨هـ.

(٢) المرجع السابق: ١٢٨-١٢٩.

(٣) المرجع السابق: ١٣٠-١٣١. وانظر: حقول الدم: ٥٥١-٥٥٢، ومتاهة الحاكمية: ١٩٨، ٢٢٧.

تيمية على ابن عبدالوهاب أقل مما هو متصور تقليدياً.

وكان عمل ابن عبدالوهاب الأكثر ملاءمة للمتطرفين هو رسالة صغيرة جداً بعنوان (نواقض الإسلام) والذي يحدد فيها ابن عبدالوهاب عشرة أمور تُخرج المسلم من الدين تلقائياً"[(١)].

حقيقة هذه الدعوى:

سبق في الفصل الثاني في الدعوى الأولى: دعوى أن دعوة الإمام هي أصل دعوة الخوارج، وأنها دعوى قديمة، وفي هذه الدعوى دعوى انتساب التكفريين لدعوة الإمام.

الجواب عن هذه الدعوى:

أولا: سبق في الفصل الثاني في الدعوى الأولى: الجواب عن دعوى إنتساب أو نسبة الخوارج – في خروجهم على الحكام والولاة– لدعوة الإمام، والتفريق بين دعوة الخوارج ودعوة الإمام، وأن دعوة الإمام دعوة سلفية.

ثانيا: أن هذا الانتساب أو النسبة لا تضرُ الإمامَ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ لأن مشكلتهم هي عدم فهمهم لكلام الإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكما أن التكفريين يزعمون أن أقوالهم وأفكارهم مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهكذا سائر الفرق الضالة، كل يستدل على ضلالته بفهمه لآيات القرآن الكريم والسنة النبوية ولا يقال أن القرآن والسنة هي سبب ضلالهم؛ وإنما سبب ضلالهم هو عدم فهمهم لكلام الله وكلام رسوله ﷺ.

واستشهاد التكفريين بكلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو طبع بعض كتبه، فإنه لا يصح أن يكون سبباً لإلحاق هؤلاء التكفريين بدعوة الإمام المجدد لأنه يلزم منه أن يلحقوا بالقرآن؛ لأنهم يستشهدون بآيات من القرآن، ومثل هذا يقال في السنة النبوية.

ثالثا: أن كلام الله، وكلام رسوله ﷺ لا يمكن أن يدل على معنى باطل، ولا يمكن أن

---

(١) شجرة نسب السلفية الجهادية: ٣٦-٣٧. وانظر: السلفية الجهادية دار الإسلام ودار الكفر: ٣٥-٣٦، ومباحث في العذر بالجهل وإقامة الحجة: ٢١٥-٢١٦.

يتعارض مع بعضه، ومن توهم ذلك، فإنما أوتي من سوء فهمه للنصوص الشرعية.

فإذا كان كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قد استدل به أقوام -حسب فهمهم- على فكرهم المنحرف، فكيف بكلام عالم من العلماء، يخطئ ويصيب؟ لا شك أن التجني عليه، وتأويل كلامه، من باب أولى.

رابعا: لو فرض وجود خطأ أو تجاوز أو تصرف من بعض من ينتسب إلى الإسلام فإنه لا يحمل على الإسلام؛ فكذلك إذا وجد خطأ أو تجاوز أو تصرف من بعض من ينتسب إلى دعوة الامام؛ فإنه لا يجوز نسبة ذلك إلى دعوة الإمام، ولا أن تتحمل الدعوة خطاءه.

يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عن الإمام محمد: "وما حدث بعده أو في وقته من خطأ، أو تعد، فلا يجوز نسبته إليه، وأنه أمر به ورضيه، وقد جرى لأسامة بن زيد في دم الجهني، وجرى لخالد بن الوليد في دماء بني جذيمة وأموالهم، ما لا يجهله أهل العلم والإيمان، وذلك في عهده ﷺ، وقد برئ منه وأنكره، فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد»[1]. وقال لأسامة: «أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟»[2]... إلى أن قال: وبالجملة، فالواجب أن يتكلم الإنسان بعلم وعدل، ومن فاته العلم فحسبه السكوت إن كان يؤمن بالله وباليوم الآخر، ومن خلع ربقة الدين من عنقه، فليقل ما شاء الله، والله بما يعملون بصير"[3].

خامسا: أن سبب نسبتهم للتكفيرين لدعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب مع وجود ووضوح الفرق بينهما هو الجهلُ بالأحكام الشرعية، أو الجهل بدعوة الإمام المجدد أو الجهل بحال التكفريين، وذلك أنهم لما رأوا الإمام محمد بن عبد الوهاب كفّر من يستحق ذلك، ورأوا التكفريين كفروا؛ ألحقوا هؤلاء التكفريين بدعوة الإمام، وزاد اللبس أنهم رأواهم طبعوا كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب، بل ويردد جمع منهم بعض كلمات الإمام.

وهذا مردود لأن التكفير بحق لا تمنعه الشريعة، وله أسبابه ودوافعه عند الإمام محمد بن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، برقم: ٤٣٣٩.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، برقم: ٩٧.

(٣) منهاج التأسيس: ٢٨.

عبدالوهاب، وهي أسباب ودوافع حقٍ شرعاً بخلاف هؤلاء التكفريين، ويلزم على قولهم أيضا إلحاق هؤلاء التكفريين المكفرين بغير حق بكل من كفر بحق من الصحابة والأئمة وغيرهم.

وهذا ما لا يصح بحال؛ لأن مقتضاه المساواة بين الحق والباطل، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

سادسا: أن مطلق الاشتراك بين طائفتين لا يلزم أنهما سواء؛ ما لم يكن الاشتراك فيما هو موجب لتحزب هذه الطائفة أو سبب لتفرقها، ولو كان مطلق الاشتراك كافياً لألحق الرافضة بأهل السنة؛ لأنهما يحبان علي بن أبي طالب وآل البيت.

فعلى هذا لا يصح أن يلحق التكفريون بدعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب لمطلق الاشتراك في التكفير، فلا يلحق التكفير بالباطل الذي نهت عنه الشريعة بالتكفير بحق الذي جاءت به الشريعة.

سابعا: أن استدلالهم ببعض كلام الإمام محمد بن عبد الوهاب قد يكون من الحق الذي عندهم، فليس كل ما عندهم باطل، فبعضهم ينكر الشرك الأكبر وهو صرف العبادة لغير الله وهذا حق، لكن ليس معنى أن عندهم شيئاً من الحق أنهم على الحق، فالنصارى عندهم شيء من الحق كالإقرار بوجود الله لكن عندهم مكفرات كفروا بها، وهكذا يقال في التكفريين عندهم شيء من الحق، لكن عندهم غلو في التكفير مما جعلهم ضلالاً.

ثامنا: أن احتجاج أهل الباطل بأنهم مع أهل الحق لا يلتفت إليه؛ لأنهم لو كانوا معهم لكانوا على الحق؛ لذا قد يخطئون ويظنون هذا كلام أهل الحق وليس كذلك، كما يخطئون في الاستدلال بالأدلة وليست كذلك.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قال في

---

(١) عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري، المحدث الفقيه النحوي، له من المؤلفات: حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع في الفقه الحنبلي، وله تعليقات على نونية الإمام ابن القيم. توفي ١٣٧٣هـ. انظر: مشاهير علماء نجد: ٢٤٦، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون: ٤/٢٥٦.

رسالة له -في بيان من أخطأ في فهم كتاب الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك للشيخ سليمان بن عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكتاب سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك للشيخ حمد بن عتيق رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: " وقد بلغنا أن الذي أشكل عليكم أن مجرد مخالطة الكفار، ومعاملتهم بمصالحة ونحوها وقدومهم على ولي الأمر؛ لأجل ذلك أنها هي موالاة المشركين المنهي عنها في الآيات والأحاديث، وربما فهمتم ذلك من الدلائل التي صنف الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ، ومن سبيل النجاة للشيخ حمد بن عتيق".

ثم ذكر سبب التصنيف، ثم قال: "فمعرفة سبب التصنيف مما يعين على فهم كلام العلماء، فإنه -بحمد الله - ظاهر المعنى، فإن المراد به: موافقة الكفار على كفرهم، وإظهار مودتهم ومعاونتهم على المسلمين، وتحسين أفعالهم، وإظهار الطاعة والانقياد لهم على كفرهم، والإمام -وفقه الله - لم يقع في شيء مما ذكر فإنه إمام المسلمين والناظر في مصالحهم، ولابد له من التحفظ على رعاياه وولايته من الدول الأجانب.

والمشايخ رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ كالشيخ سليمان بن عبد الله، والشيخ عبد اللطيف، والشيخ حمد بن عتيق إذا ذكروا موالاة المشركين فسروها بالموافقة والنصرة والمعونة والرضا بأفعالهم، فأنتم -وفقكم الله - راجعوا كلامهم تجدوا ذلك كما ذكرنا"[(١)].

تاسعا: قد يتعمد التكفيريون الانتساب لطائفة زكية ذات مرتبة علية كدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، ليروج مذهبهم على الناس.

عاشرا: بالمقارنة بين دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب ودعوة هؤلاء المنتسبين له أو المنسوبون له نجد فروقاً كثيرة بمجرد مطالعة سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب العلمية والعملية ومن بعده من أنصار هذه الدعوة ومطالعة سيرة هؤلاء التكفريين العلمية والعملية، ومن تلك الفروق:

الفرق الأول: في حقيقة الدعوة[(٢)]:

---

(١) الدرر السنية: ١٥٧/٩.

(٢) انظر: الدرر السنية: ٢٢٢/١، وحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب للشيخ صالح الفوزان، وحقيقة دعوة الشيخ

فدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوة للدين كله وأهمه الدعوة إلى التوحيد، وقد ظهر هذا جلياً في مؤلفاته ورسائله وسيرته العلمية والعملية، وهو ظاهر في أبنائه وأنصار دعوته من العلماء والحكام، وهم على هذا المنهج من حماية التوحيد ونشره ومحاربة الشرك ودحره.

وهذا بخلاف التكفيريين الذين دعوتهم دعوة علو في الأرض وفساد فيها: بتكفيرٍ وتفجير وسفك للدماء.

الفرق الثاني: التكفير:

فالإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يكفر إلا بفعل المكفرات، أما الذنوب فلم يكفر بها، وهذا بخلاف التكفيريين الذين يكفرون بالذنوب.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قد قدمنا أننا لا نكفر بالذنوب، وإنما نقاتل ونكفر من أشرك بالله، وجعل لله نداً يدعوه كما يدعو الله، ويذبح له كما يذبح لله، وينذر له كما ينذر لله ويخافه كما يخاف الله، ويستغيث به عند الشدائد، وجلب الفوائد، ويقاتل دون الأوثان والقباب المبنية على القبور، التي اتخذت أوثانا تعبد من دون الله"[(١)].

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والخوارج كفرت بأمور ظنتها ذنوباً وليست كذلك، وبذنوب محققة دون الشرك والتنديد، وأما الرسل وأتباع الرسل فكفروا من لم يؤمن بالله، أي: بربوبيته، وإلهيته، وتوحيده، وإفراده بالعبادة، ومن جعل له نداً يدعوه ويعبده، ويستغيث به ويتوكل عليه ويعظمه، كما فعلت الجاهلية من العرب، ومشركو أهل الكتاب، فتكفير هؤلاء ومن ضاهاهم وشابههم ممن أتى بقول أو فعل يتضمن العدل بالله، وعدم الإيمان بتوحيده وربوبيته وإلهيته وصفات كماله، والإيمان برسله وملائكته، وكتبه، والإيمان بالبعث بعد الموت، وكل ما شابه هذا من الذنوب المكفرة كما نص عليه علماء الأمة، وبسطوا القول فيه، حتى كفروا من أنكر فرعاً مجمعاً عليه إجماعاً قطعياً، كما مرت حكايته عن الحنابلة.

وأما الخوارج فلم يفصلوا ولم يفقهوا مراد الله ورسوله، فكفروا بكل ذنب ارتكبه المسلم.

محمد بن عبدالوهاب للشيخ حماد العمر.

(١) الدرر السنية: ١/٣١١.

فمن جعل التكفير بالشرك الأكبر من هذا الباب، فقد طعن على الرسل وعلى الأمة، ولم يميز بين دينهم ومذهب الخوارج، وقد نبذ نصوص التنزيل واتبع غير سبيل المؤمنين"[١].

الفرق الثالث: القتال:

فالإمام محمد بن عبد الوهاب لم يقاتل ابتداءا، بل كان قتاله قتال دفع، فإن الناس قاتلوهم؛ لأنهم أهل توحيد ينكرون الشرك وعبادة الأولياء وقصد الأضرحة.

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ: "وأما القتال فلم نقاتل أحداً إلى اليوم، إلا دون النفس والحرمة ؛ وهم الذين أتونا في ديارنا، ولا أبقوا ممكنا، ولكن قد نقاتل بعضهم، على سبيل المقابلة، وجزاء سيئة سيئة مثلها؛ وكذلك من جاهر بسب دين الرسول، بعد ما عرفه، فإنا نبين لكم أن هذا هو الحق، الذي لا ريب فيه، وأن الواجب إشاعته في الناس، وتعليمه النساء، والرجال"[٢].

وهذا بخلاف التكفيريين، فلم يقاتلوا على التوحيد وإفراد الله بالعبادة، وإنما غالب قتالهم للمسلمين لأمرين:

الأول: لأنهم كفروهم وكفروا حكامهم، فجعلوهم مرتدين.

الثاني: أنهم قاتلوا لإدخال الناس تحت حكمهم، ومن لم يوافقهم كفروه وقتلوه.

الفرق الرابع: تكفير المعين:

من توقي الإمام في التكفير أنه لم يكفر معينين تلبسوا بالشرك الأكبر المجمع على أنه كفر لوجود مانع من تكفيرهم وهو جهلهم وعدم من ينبههم، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: "وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم، الذي على عبد القادر، والصنم الذي على قبر أحمد البدوي، وأمثالهما، لأجل جهلهم، وعدم من ينبههم"[٣].

وقال: "إنا لا نقاتل إلا على ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو الشهادتان بعد التعريف،

---

(١) مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام: ١٢٦.

(٢) الدرر السنية: ١/٧٣، ٣١١، ٣١٧.

(٣) المرجع السابق: ١/١٠٤.

إذا عرف ثم أنكر"[١].

وقال الإمام عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ونحن كذلك لا نقول بكفر من صحت ديانته وشهر صلاحه، وعلم ورعه وزهده، وحسنت سيرته، وبالغ في نصح الأمة ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة والتأليف فيها، وإن كان مخطئاً في هذه المسألة أو غيرها "[٢].

وقال العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان من هو المستحق للتكفير عند الإمام المجدد: "هذا القول الذي قاله شيخنا وقرره في تكفير من عرف أن التوحيد دين الله، وأن الاعتقاد في الشجر والحجر هو الشرك الذي قاتل عليه رسول الله ﷺ، ومع هذه المعرفة أعرض عنه ولم يقبله تعلماً وعملاً، هو الذي دل عليه الكتاب العزيز والسنة النبوية ﴿فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت:١٣]، ولم يقل فإن لم يعرفوا؛ بل رتب ذلك على نفس الإعراض "[٣].

وهذا يخالف حال التكفيريين من كل وجه، فإنهم كفروا حكام المسلمين بلا إقامة حجة، وكفروا رجال الأمن، بل يكفرون كل من لم يوافقهم على أعمالهم وأقوالهم.

وهذه بعض الفروق بين دعوة المجدد محمد بن عبد الوهاب وأتباعه وبين هؤلا التكفريين، ولا تصح النسبة ولا الانتساب بينهما[٤].

---

(١) المرجع السابق: ٣١٧/١١.

(٢) رسالة في حكاية المباحثة مع علماء مكة في حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: ٩٥. وانظر: الدرر السنية: ٢٣٤/١

(٣) مصباح الظلام: ٢١٨.

(٤) وللمزيد انظر: منهج الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التكفير: ٣٤-٦٦، ٣٩٠-٤٠٤، والتكفير عند جماعات العنف المعاصرة: ١١٣-١٢٥، وتقريرات أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله: ٣٩٥-٥٠٠، وبراءة دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب من الخوارج: ٧٠-٧٣، ٧٧-٧٨، ٨٣-٨٧.



دعوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

حقائق علمية وشهادات منصفة



جمع وإعداد

سليمان بن صالح الخراشي
د. خالد بن أحمد الزهراني

دار سلف
للنشر والتوزيع



من إصدارات مركز ثوابتنا للاستشارات التربوية والتعليمية ٤١

إسلامية لا وهابية

لفضيلة الشيخ
أ. د. ناصر بن عبد الكريم العقل
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





دار ابن الجوزي

من منهج الأئمة الأعلام
في أصول التلقي في الإسلام (٥)

التحرير في بيان أحكام التكفير

شروط وضوابط وشبهات

بقلم
د. عصام بن عبد الله السناني
عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة القصيم

قرأه وعلق عليه وقدم له
معالي الشيخ الدكتور
صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

التراث الذهبي
الرياض

مكتبة الإمام الذهبي
الكويت

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: ضوابط في التكفير

الفصل الثالث: شروط التكفير وموانعه

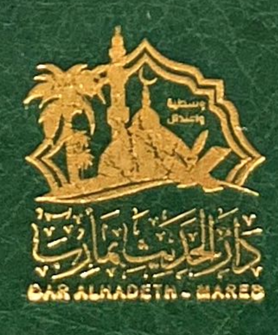
مجموعة مؤلفات أبي الحسن السليماني (٧)

أصول وضوابط أهل السنة والجماعة في التفسيق والتبديع والتكفير

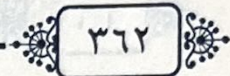
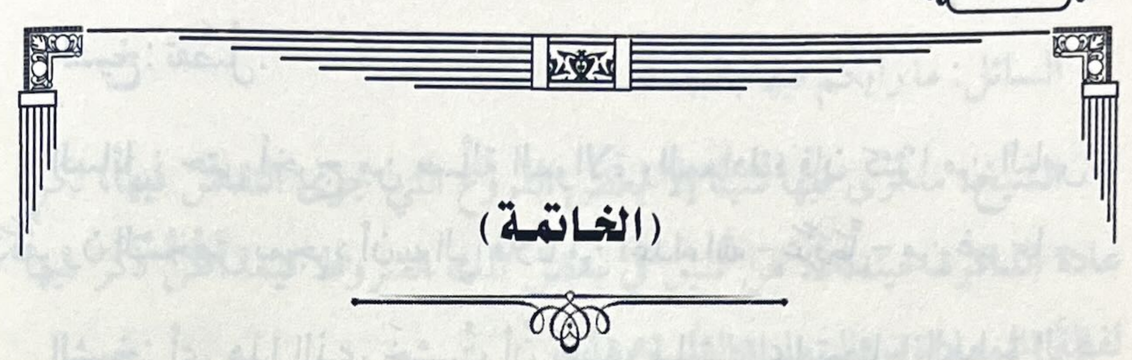
كتبه
أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني









(الخاتمة)

وتتضمّن -إن شاء الله تعالى- أمرين:

□ أولا: أهمّ نتائج البحث:

لقد توصّلتُ -بفضل الله العزيز الحكيم- أثناء وبعد بحثي إلى أمور كثيرة، أَهَمُّها:

١- وقوعُ التهاون في مسألة إجراء الأحكام على الناس، وظهور أثر البيئة على ذلك: فالبلاد التي تَكْثُر فيها الفوضى، ونزْعُ الأمن والأمان؛ يَحْدُث فيها من التخليط في هذا الباب ما الله به عليم، وكذا البلاد التي لا يوجد فيها العلماء الكبار، والمرجعيات الموثوق فيها، الذين ينشرون منهج أهل السنة والجماعة بضوابطه وأصوله، ويُقَرِّرون ذلك بالأدلة النقلية والعقلية، ويجيبون على الشبهات التي تَعْرِض للمخالفين؛ فَيَكْثُر فيها تَصَدُّر الجَهَلَة، وإعجابُ كل ذي رأي برأيه؛ فيفضي هذا إلى انتشار التأويلات الفاسدة والأحكام الجائرة؛ فلا صلاح للناس إلا بدعوة نقية، أو دولة قوية.

٢- أن منهج سلف الأمة من الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- ومن تَبِعَهم بإحسانٍ، والرجوع إلى كبار الأئمة، الذين أَحْيَوْا منهج أئمة القرون المفضلة فيه الأمان والعصمة للأفراد والجماعات والمجتمعات من الضلالة والفتن، فبقدر ظهور هذا المنهج بقَدْر ما يكون الأمان والاستقرار، وسلامة

المجتمع من التفرُّق والتنازع والتصدّع.

٣- أن خير من يمثل منهج السلف في هذا العصر: هم كبار العلماء الربانيين الراسخين في العلم، أهل الاضطلاع في العلم، والتأنِّي والتُّؤَدة، والقلوب السليمة من الغلِّ والهوى والعصبية، وذلك في كل مَصْر وعَصْر، فهم أهل العلم والحلم، وهم أعلم الناس بالحقّ، وأرحم الناس بالخَلْق، وهم أهل الخبرة والحكمة، والإدراك والفقه للدليل الشرعي ومآلات الأمور، والفقه السديد في تزاحم المصالح والمفاسد، وتطاولُ الحدثاء عليهم، ومنازعَتُهم لهم، والسَّعْي في تشويههم: كلُّ هذا من الفتن المُضِلَّة.

٤- أن الإسلام يُغلِّب جانب عصمة النفس وحَقْن الدم، على جانب إهدار الدماء وهَتْك العصمة والهيبة، فالدخول في الإسلام يكون بالنطق بالشهادتين والإقرار المجمل للإسلام، فإن كانت هناك شبهة حول الشخص قد تقدح في صحة إسلامه؛ فلا تمنع من قبول إقراره بالإسلام، وعصمته حتى تُقام عليه الحجة، أو يتأكد من سلامة قصده، بخلاف حالة الإخراج من الإسلام بارتكاب ما يضادّ التوحيد، فإذا ظهرت شبهة؛ فلا بد من الاستفصال في سبب ما طرأ على المرء، وعدم التكفير مع وجود الاحتمال أو الشبهة.

٥- أن الحكم على الناس بلاغ عن رب العالمين، وليس كلأً مباحا لكل أحد، فلا يَلِجُ هذا البابَ إلا أهلُ العلم والعدل، والمعرفة التامة بدلالات الألفاظ ولوازمها ومآلاتها.

٦- أن منهج السلف الصالح -رضي الله عنهم- جمَع بين أطراف الأدلة في الباب الواحد، والأدلة هي مصدر الهداية، فكانوا وسطا بين الطوائف،

ونورًا في ظلمات بعضها فوق بعض، فيا سعادة من اقْتَفَى أَثَرَهُم، ولَزِمَ غَرْزَهم، واتّبع سبيلهم.

٧- التفرقة بين الحكم العام أو المطلق والحكم على المعيّن، فلا يلزم من إطلاق الحكم العام على قول أو عمل أو اعتقاد أن يكون القائل أو الفاعل كذلك؛ لاحتمال وجود مانع من تنزيل الحكم العام عليه، وفي هذا من العلم والعدل والرحمة ما لا يخفى.

٨- لا يلزم من عدم تكفير الشخص لوجود مانع عنده إقراره على خطئه، أو التهوين من أمر معصيته أو مخالفته، فالردّ على الإفراط والتفريط واجب، وإنكار المنكر بالقدر الشرعي واجب آخر ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن:١٦].

٩- أهل السنة إنما يذمّون الغلو أو الجفاء في الحكم بالتكفير أو التبديع أو التفسيق، وأما إطلاق ذلك من الأصل المستمد من الأدلة الشرعية، والذي يصدر من ذوي الأهلية؛ فهو من العمل بالشرع المطهر، والبلاغ عن رب البرية، فلا إفراط ولا تفريط، أو لا تهوُّر ولا انهزامية، فحُكْمُ الله أَحَقُّ، وبيانُهُ واجبٌ.

١٠- الكلام في مسألة التكفير والتفسيق شامل للكلام في مسألة التبديع؛ فإن البدعة دائرة بين البِدع المكفّرة والبدع المفسّقة، فالكلام شامل للجميع، والله أعلم.

□ ثانيًا: التوصيات:

أُوصِي من وقف على بحثي هذا بالآتي:

١- الحذر من التهوّر في تكفير الأفراد والجماعات والمجتمعات؛ فإنّ مآل ذلك عظيم في الدنيا والآخرة، وله أثره السيء على المجتمع، بل على الفرد نفسه، فكم من رجل خاض في هذا الباب بلا هُدًى ولا كتاب منير؛ فابتُلي بقَسْوَة القلب، وانْتَكَسَ القَهْقَرَى، وخُذِل عن التمسك بالدين بالكلية، وكم رأينا أناسا كانوا رؤوسًا في هذه الدعوات الغالية، ثم صاروا بعد ذلك لا يُصَلُّون الصلوات الخمس، أو ذهبوا إلى العلمانية وغيرها من مذاهب التحلُّل الهدامة، وربما انتقلوا إلى مقالات مضادَّة لما كانوا غلاةً فيه.

٢- أنصح بقيام المتأهلين في هذا الباب بالكتابة العميقة في الرد على الإفراط والتفريط في هذا الباب، وتتبّع شبهاتهم، والرد عليها بأسلوب علمي بعيد عن التشنّج والإغراق في إلقاء الأحكام المُسرفة على المخالف، فالشبهات خطافة، والقلوب ضعيفة، وكثير من الشباب المُبْتَلَى بالغلوّ أُتِيَ من باب غيرته الصادقة؛ لكنها -وللأسف- بلا ضوابط وقيود مستفادة من أئمة السنة!!

٣- الحرص على سلوك مسلك تغليب الحجة النقلية والعقلية والاعتبار بمن سبق هذا المبتلى بالغلو، كيف صار مآلُه، لا التهديد والوعيد والتحريش والوشاية، والاغترار بالجاه والمكانة، فالأمر كما قال المأمون الخليفة العباسي -غفر الله لنا وله-: «غَلَبَةُ الحُجة أحبُّ إليَّ من غَلَبَة القُدْرة؛ لأن

غَلَبَة القُدْرة تزول بزوالها، وغَلَبَةُ الحجة لا يُزيلها شيء»(١). اهـ.

٤- لزوم منهج السلف وتأصيلاتهم وطريقتهم في فهم النصوص، والنظر والاستدلال، والرد على المخالف، حتى لا تُرَدَّ بدعةٌ ببدعة أخرى، والإدراك لحقيقة مصطلحاتهم، دون التأثّر بالعُرف الحادث لهذه المصطلحات بعدهم.

٥- الحذر من الحكم على الناس بلوازم كلامهم، التي لم تَدُرْ بخَلَدِهِم، والتي يتبرؤون منها إذا عُرِضَتْ عليهم، مع نُصْحِهِم بالدقة في استعمال العبارات، والحرص على البيان والتفصيل دون الإجمال المخلّ.

٦- مسألة العذر بالجهل وعدمه -على كثرة الكتابة فيها- تحتاج إلى تحرير موضع النزاع، وسياقة الأدلة الدالة على المراد، دون رمي المخالف برأي المرجئة أو الخوارج؛ فإن للعلماء فيها كلاما كثيرا، ومن تناولها بضوابطها الشرعية، ووضع كلام أهل العلم في موضعه الصحيح؛ فهي من المسائل التي يَسَعُ فيها الخلافُ المختلفين.

٧- ضرورة مراعاة الشروط والموانع عند إنزال الأحكام على المعينين، سواء كان ذلك في المسائل العلمية أو العملية، أو الأصول والفروع.

٨- على طلبة العلم المبتدئين الاشتغالُ بتحصيل العلوم الشرعية من منابعها الصافية، ولا يحومون حول هذا الباب، الذي يهابُهُ كثير من كبار

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١/ ٤٧٩)، (١١/ ٤٣٤) ترجمة عبد الله أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد.

العلماء، فمن قَوِيَتْ شوكتُهُ في العلم والورع؛ أَدْلَى بدَلْوِهِ عند الحاجة، وبِقَدَرها، ومن سَلِمَ وعُوفِيَ فلا يَعْدِلُ بالسلامة والعافية شيئا.

٩- الحذر من مجالسة حملة هذه الأفكار الغالية في التكفير والتبديع والتفسيق إلا لمن كان قادرا على الرد عليها، وتَفْنِيدها بعِلْم وعدل وطمأنينة، وكذا الحذر من مواقع الشبكة العنكبوتية التي تتخطف الشباب إلى هذه الأفكار بأناشيد حماسية، وأهازيج ثورية تهييجية، وليجعلوا أوقاتهم مليئة بتلقّي العلوم عن المشايخ المعتدلين، أو القراءة بسَبْرٍ وإمعانٍ في كتبِ الأئمة الذين اشتهروا بالاعتدال والعُمقِ والقوة في الحجة، والتزوّد بزاد الآخرة من العمل الصالح، وتعاهد القرآن، وكثرة الذِّكْر.

١٠- إذا أُشْكِل على الطالب شيء، أو وَرَدَتْ عليه شُبْهَةٌ؛ فَلْيَسْأَلْ أَهْلَ العلم المعروفين بنصرة منهج السلف، ولا يكن شرّابا للشبهات، كالإسفنجة التي لا توضع على سائلٍ إلا شَرِبَتْهُ، وإن كان سُمًّا قاتلا، أو سائلًا نجسًا، فتجمع الماء واللبن والزيت والسم ونحو ذلك، وتخلطه ببعضه، فإذا عُصِرَت أو ضُغِطَ عليها، أخْرَجَتْ خليطًا فاسدًا مُفسدًا كريهًا مُقَذِّذًا!!!

❁ ❁ ❁

هذا ما يسَّر الله جَمْعَه وكتابته في هذا الكتاب، فإن يكن صوابًا؛ فهذا من فضل الله عليَّ وكرمه وستره؛ فله الحمد أولًا وآخرًا، وإن يكن فيه خطأٌ أو زللٌ -وهو كائن لا محالة-؛ فمني ومن الشيطان، وحسْبي أنني قَصَدْتُ الوصولَ إلى الحق، وأَتَيْتُ البيتَ من بابه، فجمعتُ الأدلة من الكتاب والسنة، وذكرتُ فَهمَ علماء السنة لها، واللهُ المسؤولُ والكفيل ألا يحرمني أجر السعي في طلب الحق، ونشره، والدفاع عنه، ومغفرة ذنبي وخطئي.

وأسأله سبحانه بأسمائه الحسنى وبصفاته العلى، وأتوسل إليه بشهادتي أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، أن يوفقني في أمري كله، وأن يدبِّر لي؛ فإني لا أُحْسن التدبير، وأن يتقبّل مني، وأن يباعد بهذا العمل وغيره من الصالحات بيني وبين عذابه وسخطه في الدارين، ويدفع به عني وعن والِدَيَّ وعن أهلي وذريتي ومن ساعدني في جمعه وغيره شرَّ كل ذي شر، هو آخِذٌ بناصيته، وأن يصلح لي أهلي وذريتي إلى يوم الدين، وأن يستعملني وإياهم فيما يحبه ويرضاه، ويُجَنِّبني وإياهم فتن الشهوات والشبهات، وفتنة المحيا والممات، ويرزقني وإياهم حُسْن الأخلاق، والسَّعة في الأرزاق، وأن يغفر لوالديّ، ولكل من له حق عليّ، ولإخواني المسلمين السابقين واللاحقين، والمستقدمين والمستأخرين إلى يوم الدين، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

وصلى الله وسَلَّمَ وبارَكَ على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، عَدَدَ خَلْقه، ورضا نَفْسه، وزِنَةَ عرْشه، ومداد كلماته.

كَتَبَهُ وأَعَادَ النَّظَرَ فِيه:

الفقير إلى عفو ربه، الغني بجوده وكرمه وستره

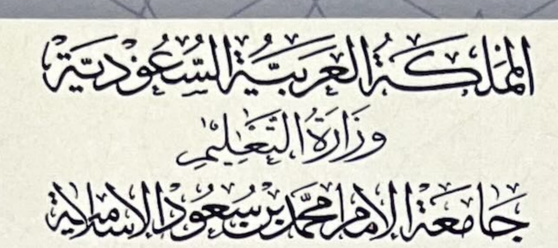
أبو الحَسَنِ مُصْطَفَى بنُ إسْمَاعِيلَ السُّلَيْمَانيُّ

في ليلة الخميس ١٧/ربيع الأول/١٤٤١هـ

الموافق: ١٤/١١/٢٠١٩م

❁❁❁







الآيات القرآنية التي يستدل بها التكفيريون والرد عليهم

تأليف

د. عبد الله بن عبد العزيز الدغيثر

تقديم

صاحب المعالي والفضيلة الأستاذ الدكتور

سليمان بن عبدالله أبا الخيل

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عضو هيئة كبار العلماء

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد وقفت على أكثر الآيات القرآنية التي يستدل بها أهل التكفير على منهجهم ومعتقدهم وأعمالهم، وبينتُ أوجه استدلالهم بها وتنزيلها على الواقع المعاصر في المملكة العربية السعودية، ثم قمتُ بتعقبهم ونقض استدلالهم ودحض شبهاتهم، من خلال الرجوع إلى كلام أهل العلم والتحقيق من مفسري السلف والخلف، مع بيان التفسير الصحيح للآيات القرآنية الموافق لأصول أهل السنة والجماعة، وكان من أهم **النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ما يلي:**

١- أن نشأة الفكر التكفيري ليست وليدة اليوم، بل منذ عهد النبي ﷺ، حيث كانت البذرة الأولى لهذا الفكر على يد ذي الخويصرة التميمي، عندما خرج على حكم رسول الله ﷺ مُتَّهِماً إياه بالجوْر في القسمة وعدم العدل فيها.

٢- أن ظهور الفكر التكفيري بين حين وآخر، من دلائل نبوة الرسول ﷺ؛ فقد أخبر أن ظهور هذا الفكر مستمر إلى وقت خروج

الدجال، وأن استمراره ليس علامة تمكين لهم، بل إن الله تعالى يُقيّض لهم من يُجاهدهم بالحجة والسنان، من العلماء الربانيين والولاة المصلحين.

٣- أن منهج الفكر التكفيري في الاستدلال بالآيات القرآنية يقوم على عدة أمور، من أبرزها ما يلي:

- حملُ الآيات القرآنية التي نزلت في حق الكفّار على بعض المسلمين.

- الأخذ بـمُتشابه القرآن الكريم دون رده إلى مُحْكَمه.

- الأخذ بظواهر الآيات القرآنية دون النظر والتأمل في أسباب نزولها، ومراعاة ما تحتمله من المعاني الصحيحة.

- استعمال التأويلات الفاسدة أو غير السائغة حتى تكون موافقة لأهوائهم.

- تنزيل النصوص الشرعية الواردة في الفتن وأشراط الساعة على الواقع المعاصر رجماً بالغيب.

- تنزيل استدلالات العلماء السابقين بالآيات القرآنية عن واقعة معينة في زمنهم على الواقع المعاصر، وخصوصاً من وُضع لهم القبول بين الناس كابن تيمية وتلاميذه وسائر أئمة الدعوة.

- بتْـرُ النصوص والأدلة من كلام علماء السلف عن سياقها؛ للاستدلال بها على معتقداتهم الباطلة، وخصوصاً من وُضع لهم القبول

بين الناس كابن تيمية وتلاميذه وسائر أئمة الدعوة.

٤- تركيزهم على تكفير الهرم الأعلى في البلاد - ولاة الأمور - ؛ لأن ذلك يُفضي إلى تكفير من بعدهم ممن يدينُ لهم بالبيعة والسمع والطاعة، سواء من العامة أو الخاصة، وبالتالي ليس هناك حاجزٌ يردعهم عن استباحة دم كل من يقف في وجوههم، حتى لو كان من أقرب الأقربين كالوالدين ونحوهما.

٥- عدم الالتزام بضوابط التكفير والخروج على الولاة، وعدم مراعاة التحقق من توفر شروط التكفير وانتفاء موانعه، فلا يُعيرون ذلك أهمية ولا يُقيمون لها وزنا أو اعتبارًا.

٦- جواز الخروج على الحاكم المسلم لجوره وظُلمه، وإن لم يُرَ منه كفرٌ بواحٌ.

٧- عدم العذر بالجهل لمن يُتوقع منه صدور كفر عن جهل.

٨- قلة اطلاعهم على النصوص الواردة في دحض شبهاتهم والرد عليهم، أو تجاهلها أو تأويلها عمداً.

٩- الضرب بأقوال العلماء والمحققين من السلف والخلف عرض الحائط، وعدم الرجوع إليهم في فهم النصوص وتفسيرها، واستنباط الأحكام منها.

١٠- تقديم العاطفة على النصوص الشرعية والعقل، خصوصاً في النوازل المعاصرة لما يحل بالمسلمينَ من المآسي والآلام، والظلم والقتل والتشريد.

١١- الحرص والاهتمام في الوعظ على التذكير بالنصوص الشرعية الواردة في فضل الجهاد في سبيل الله وقتال الأعداء، دون ذكر النصوص الشرعية الأخرى الواردة في فضل جهاد النفس على ترك المعاصي والذنوب - الذي هو مقدَّم على جهاد الأعداء -، ولذا قد يصدر منهم بعض المخالفات الشرعية من عقوق الوالدين والكذب والخداع والخيانة...الخ.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

وأما التوصيات التي أراها مهمة في واقعنا المعاصر فهي كما يلي:

١- تعزيز المناهج الدراسية في التعليم العام والعالي بخطورة الفكر التكفيري على الفرد والمجتمع.

٢- تنقية الوحدات التعليمية والمحاضن التربوية من الأساتذة الذين تأثروا بفكر منحرف أو منهج غير سوي؛ نظراً لما يشكلونه من خطرٍ عظيم على أبناء المسلمين.

٣- إنشاء وحدات فكرية في الجامعات بالمملكة العربية السعودية، يقوم عليها نخبة من الأكاديميين السعوديين، ممن عُرفوا بصحة المعتقد وسلامة المنهج؛ كي يُجيبوا على التساؤلات والشبهات لدى الطلاب والطالبات؛ نظراً لكثرة ما يُطرح في شبكة الانترنت من ذلك، والذي يُشكِّل خطورة كبيرة في التأثير على أفكار شباب المسلمين وعقيدتهم.

٤- تقديم دورات تدريبية في (كيفية التعامل مع الطالب المتأثر بالأفكار المنحرفة والإجابة شبهاته وتساؤلاته) لجميع منسوبي الإرشاد الطلابي في التعليم العام بمراحله الثلاث.

٥- إنشاء مركز علمي تأصيلي رصين في تفنيد الشبهات المثارة والإجابة على التساؤلات، على الشبكة العالمية في الإنترنت، يقوم عليه نخبة من المتخصصين في هذا الفن.

٦- انتقاء عدد من النُّخب الأكاديمية أو غيرهم ممن لهم ممارسة تطبيقية أو بحوث علمية في هذا المجال، للقيام بزيارات نصح وتوجيه وإرشاد، لمن تأثر بالأفكار المنحرفة أو المناهج الضالة.

ضوابط

تكفير المعين

عند شيخي الإسلام

ابن تيمية وابن عبد الوهاب وعلماء الدعوة الإصلاحية

تأليف

أبي العلا بن راشد بن أبي العلا الراشد

قرأة وقدم له وقرظه

فضيلة الشيخ

صالح بن فوزان عبد الله الفوزان

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء

وعضو هيئة كبار العلماء

بالديار السعوية

مكتبة الرشد

ناشرون

نتائج هذه الدراسة:

١. خطورة البحث في مسالة تكفير المعين، وأنه لا ينبغي أن يُتَكَلم فيها إلاّ بعلم وبرهان.

٢. وقوع من كتب في مسألة تكفير المعين بين إفراط وتفريط، فطائفة ترى أنه لا يكفر المعين، ولو استوفى شرائط التكفير وخلا من موانعه، وطائفة كفرت المعين دون ضوابط أو شروط.

٣. وجوب شرح وإيضاح نواقض الإسلام لعموم البلوى بها، ووقوع كثير من الناس فيها.

٤. تميز شيخ الإسلام، وعلماء الدعوة بضبط مسألة تكفير المعين، وأن مذهبهم بين غلاة المرجئة وغلاة الخوارج.

٥. قيام الحجة، وبلوغ الدليل من القرآن والسنة شرط لتكفير المعين عند علماء الدعوة النجدية، وشيخ الإسلام ابن تيمية.

٦. تقوم الحجة ببلوغ الدليل من القرآن والسنة عند علماء الدعوة وشيخ الإسلام ابن تيمية.

٧. لا يشترط في قيام الحجة فهم الحجة، فقيامها نوع، وبلوغها نوع آخر عند علماء الدعوة النجدية.

٨. عدم العذر بالشبهة والتأويل في مسألة الشرك الأكبر بخلاف المسائل الخفية، وبيان أقوال علماء الدعوة في ذلك، وردهم على من نسب إلى شيخ الإسلام العذر بالشبهة والتأويل في مسألة الشرك الأكبر.

٩. بيان علماء الدعوة وإيضاحهم لنصوص شيخ الإسلام في مسألة قيام الحجة، وأنه لا يشترط فهم الحجة، والمعاندة، وردهم على المناوئين في نسبتهم أن شيخ الإسلام يشترط فهم الحجة والمعاندة لتكفير المعين.

١٠. تفريق شيخ الإسلام بين المسائل الظاهرة، والمسائل الخفية في مسألة تكفير المعين، وأنَّ المعين يكفر إذا وقع في الشرك في المسائل الظاهرة بخلاف المسائل الخفية.

١١. موافقة علماء الدعوة لشيخ الإسلام ابن تيمية في تفريقه بين المسائل الظاهرة والمسائل الخفية.

١٢. التفريق بين المسائل الظاهرة والمسائل الخفية يختلف عن جنس تفريق أهل البدع بين أصول الدين وفروعه في مسائل التكفير.

١٣. قصد المعين المعنى المكفر شرط في تكفيره، فمن نطق بلفظ لم يعرف معناه، ولم يُرد المعنى المكفر، فإنه لا يكفر.

١٤. إذا نطق المعين بلفظ صريح الدلالة على الكفر، فإنه يكفر، وذلك يجري في المكفِّرات الظاهرة دون المكفِّرات الخفية.

١٥. الألفاظ المشتبهة المحتملة للكفر وعدمه يحتاط في تكفير صاحبها حتى يعرف مقصده، وكذلك من قال قولاً لازمه الكفر، فإنه لا يكفر حتى يلتزمه.

١٦. نصوص شيخ الإسلام إطلاق الكفر على القول، دون قائله، والفعل دون فاعله، خاصة بأهل الأهواء والبدع المتنازع في تكفيرهم، وقد استقرأنا نصوص شيخ الإسلام في ذلك، وكذلك نصوص علماء الدعوة في فهمهم لنصوص شيخ الإسلام في هذه المسالة.

١٧. الاحتجاج بنصوص شيخ الإسلام في عدم تكفير المعين، وإطلاق الكفر على القول دون قائله، والفعل دون فاعله، في مسائل الشرك الأكبر، شبهة قديمة أثيرت على علماء الدعوة من المناوئين لها، وقد ردُّوا بحمد الله على هذه الشبهة.

١٨. نصوص شيخ الإسلام وعلماء الدعوة في اشتراط قيام الحجة لتكفير

المعين، لا تتناقض مع ما ذكرنا إذا فهم معنى قيام الحجة فهماً صحيحاً.

١٩. بيان الحالات التي يمتنع فيها تكفير المعين عند شيخ الإسلام وعلماء الدعوة.

٢٠. بيان منهج علماء الدعوة في وقوع المعين في الشرك جهلاً، واستقراء نصوصهم في ذلك.

٢١. ذكر نماذج من أقوال أهل العلم من علماء الدعوة وشيخ الإسلام، وغيرهم في تكفيرهم لأناس بأعيانهم للرد على من قال يمتنع تكفير المعين.

٢٢. تبرئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من فرية التفكير بالعموم، أو تكفير جميع الأمة إلاّ أتباعه، أو أنه أدخل في المكفرات ما ليس منها.

٢٣. بيان حقيقة منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة تكفير المعين، وأنه يتفق مع منهج أهل السنة في هذه المسألة.

٢٤. عرض منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة تكفير المعين من خلال فهم تلاميذه وأحفاده من علماء الدعوة لمنهجه في هذه المسألة مع استقصاء نصوصهم.

٢٥. عرض نصوص اشتبهت على بعض الباحثين في بيان منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة تكفير المعين، وجواب علماء الدعوة عن هذه النصوص.

٢٦. الرد على من فهم منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسألة تكفير المعين فهماً خاطئاً.

٢٧. بيان نواقض الإسلام عند علماء الدعوة، وأنَّ هذه النواقض منقولة ممن سبقهم من أهل العلم، ولم ينفردوا بتقريرها.

٢٨. ضبط مسألة المكفرات، وضبط الشرك الأكبر عند علماء الدعوة، والرد

على المناوئين في هذه المسألة.

٢٩. بيان الصور القولية والعملية التي تنقض الألوهية توحيد عند علماء الدعوة.

٣٠. تحرير الصور المكفرة في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله عند علماء الدعوة وشيخ الإسلام ابن تيمية، والعلماء الأعلام.

٣١. تحرير الصور غير المكفرة في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله عند علماء الدعوة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهم.

٣٢. بيان ارتباط قضيّة تحكيم الشريعة بتوحيد الطاعة والاتباع وبمفهوم الشهادتين عند علماء الدعوة.

٣٣. بيان الصور المكفرة في مسألة الموالاة والمعاداة عند علماء الدعوة وشيخ الإسلام ابن تيمية.

أ. الولاء المطلق.

ب. المشابهة الكليّة.

ج. تصحيح مذاهب الكفار.

د. النصرة والمعاونة مع التحزب والمشاركة.

٣٤. بيان الصور غير المكفرة في مسألة الموالاة والمعاداة عند علماء المسلمين.

٣٥. خطورة الفرق الباطنية على الإسلام والمسلمين.

٣٦. عرض لعقائد فرقة الإساعيلية، وتكفير شيخ الإسلام لهم.

٣٧. عرض لعقائد فرقة الدروز، وبيان اتفاق العلماء على كفرهم.

٣٨. عرض لعقائد فرقة النصيرية، وموقف شيخ الإسلام منهم وتكفيره لهم.

٣٩. عرض لعقائد فرقة القرامطة، وتكفير شيخ الإسلام لهم.



مركز بحوث الدراسات الإسلامية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
وإحياء التراث الإسلامي

تكفيـر المعيَّـن
عند أئمة الدّعوة النّجدية
ضوابطه وشروطه

تأليف
أ. د. سارة بنت فراج بن علي العقلاء
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيد المخلوقات ، وبعد ؛ فقد كان أهم ما تضمنه البحث ما يلي :

- نشأ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ في بيئة علمية حببت إليه العلم الذي رحل في طلبه ، وعرف عنه وقت الطلب الدعوة إلى التوحيد ، ووافقه كثير من مشايخه على ذلك ، ولما عاد إلى نجد ـ التي كانت مثل بقية أرجاء العالم الإسلامي تئن تحت مظاهر الشرك ـ جهر بدعوته الإصلاحية مما ألب عليه الأعداء ، إلى أن استقر في الدرعية التي ناصره حاكمها ، وتعاهدا على نشر الدعوة ، وكان له تلاميذ من بعده حملوا هم الدعوة ..

- اتهم أئمة الدعوة أنهم يكفرون بالعموم ، وأنهم خوارج ، وتبرؤوا من ذلك صراحة ، وحذروا من الوقوع في فخ التكفير وبينوا خطورة ذلك ، وهذا يدل على براءتهم منه ، ولو لم يصرحوا بالبراءة منه لعرف ذلك من خلال القواعد والضوابط التي التزموها في هذا الباب ومنها :

١- اعتمادهم على أقوال الأئمة الأربعة في هذه المسألة .

٢- تقسيمهم الكفر إلى أكبر وأصغر ، وكذلك الشرك والنفاق .

٣- تكفيرهم لمرتكب الشرك الأكبر فقط.

٤- عدم التكفير بمطلق الذنب والبدعة .

٥- تفصيلهم فيما يكفر به المرء من الألفاظ مما يدل على تحرزهم.

- فرّق أئمة الدعوة بين تكفير النوع وتكفير العين ، واشترطوا ـ تبعا للسلف ـ إقامة الحجة على مرتكب الفعل الكفري، وهم أشهر من فرّق بين بلوغ الحجة و فهمها ، وبدراسة النصوص الواردة عنهم اتضح أنهم يشترطون الفهم اللغوي ،ولا يشترطون فهم التفقه المؤثر في السلوك، فلا يعني عندهم أن تفهم الحجة كفهم الراسخين في العلم .

- يعد الجهل عذرا من الأعذار المانعة من التكفير عندهم وطبقوا حكم أهل الفترة على من مات قبل الدعوة ، واشتراطهم الاستتابة دليل على عذرهم للجاهل .

- كذلك التأويل يعد من الأعذار المانعة للتكفير عندهم ، فقد عذروا المتأول المخطئ ، واعتذروا عمن مضى من العلماء ممن أخطأ في بعض مسائل الشفاعة والتوسل ، وأكَدوا على أخذهم بأقوال هؤلاء العلماء واعتمادهم عليها وتعظيمهم لكتبهم ، وهذا مما يدل على أن التأويل عند أئمة الدعوة عذر مانع من التكفير .

ختاما أسأل الله تعالى أن يجعل عملي كله صالحا ، ويجعله لوجهه خالصا، وصلى الله على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المبحث الأول : اشتراطهم قيام الحجة........................	٧٣
المبحث الثاني : الفرق بين بلوغ الحجة وفهمها عندهم...	٧٧
المبحث الثالث : العذر بالجهـل عندهم........................	٩٣
المبحث الرابع : العذر بالخطأ في التأويل عندهم..........	١٠٧
الخاتمة..	١١٥
المصادر والمراجع..	١١٧
المحتويات..	١٢٥

ضوابط التكفير

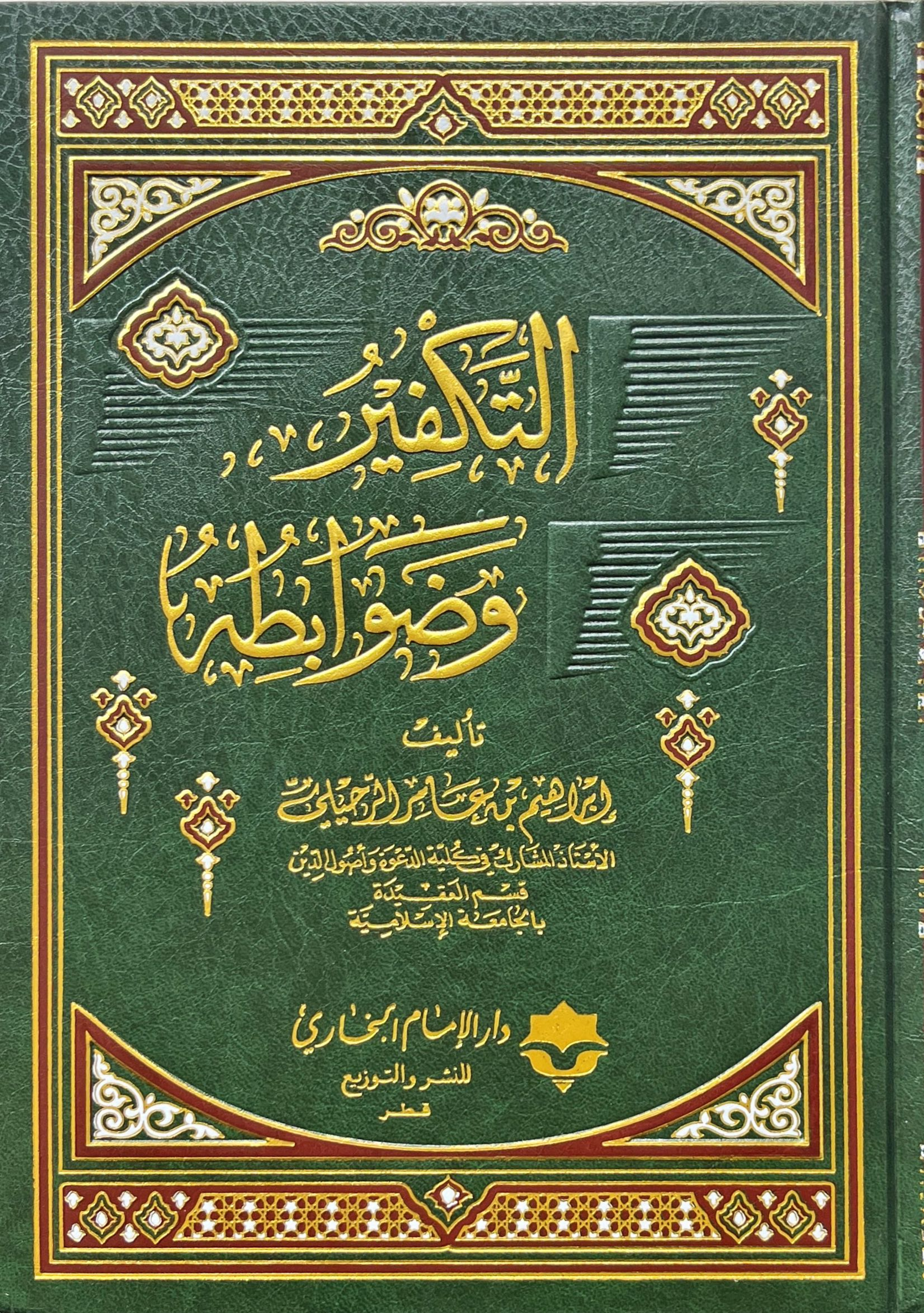
عند أهل السنة والجماعة

تأليف:

عبد الله بن محمد القرني

مؤسسة الرسالة

محتويات الكتاب



التكفير وضوابطه
تأليف
إبراهيم بن عامر الرحيلي
الأستاذ المشارك في كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
بالجامعة الإسلامية
دار الإمام البخاري
للنشر والتوزيع
قطر

الخاتمة

في ختام هذا البحث، أحمد الله تعالى على جزيل نعمه وآلائه، وما يسّر من إتمام هذا البحث حتى خرج بهذه الصّورة. فله الحمد أوّلًا وآخراً، ظاهراً وباطناً، لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه.

ثم إنّي أوجز أهمّ النّتائج التي توصلّت إليها من خلال هذا البحث في النّقاط التّالية:

١- الإيمان عند أهل السّنة يتألّف من ثلاثة أجزاء: اعتقاد القلب، وقول اللّسان، وعمل الجوارح، وعن هذه الأجزاء تتفرّع شعب الإيمان.

٢- الإيمان عند أهل السّنة يتبعّض، فيذهب بعضه ويبقى بعضه، وهو يزيد وينقص، يزيد بالطّاعة وينقص بالمعصية.

٣- منشأ خطأ الفرق المخالفة لأهل السّنة في باب الإيمان، اعتقادهم أنّ الإيمان شيء واحد لا يتجزأ ولا يتبعّض، ثم اختلفوا في حكمه عند النّقص، فقال المرجئة: إذا ثبت بعضه ثبت كلّه، وقال الوعيدية: إذا زال بعضه زال كلّه.

٤- نشأ التّكفير بغير دليل في وقتٍ مبكّرٍ من تاريخ هذه الأمّة، وهو أوّل البدع التي ظهرت في الأمّة، وكان الخوارج هم أوّل مَن أظهر التّكفير بالذّنوب، ثم الرّافضة، ثم انتشرت هذه البدعة بين سائر فرق أهل البدع حتى أصبحت سمة بارزة لعامّة الفرق المبتدعة.

٥- انتشار التّكفير بغير دليل في هذا العصر انتشاراً كبيراً على أيدي

بعض الجماعات الدّعوية المعاصرة التي لم تنشأ على السّنة، وما نتج عن هذا من تكفير للمجتمعات الإسلامية المعاصرة، وما ترتّب عليه من اغتيالات، وتفجيرات، وسفك للدّماء المعصومة في كثير من أقطار المسلمين بسبب الانحراف الخطير في هذا الباب.

٦- ينقسم الكفر في اصطلاح الشّارع إلى قسمين: أكبر مخرج من الملّة، وأصغر لا يخرج من الملّة، وقد جاء في النّصوص إطلاق لفظ: (الكفر) على الأكبر تارة، وعلى الأصغر تارة أخرى.

٧- يعبّر في النّصوص الشّرعية عن (الكفر) بعدّة ألفاظ كلّها تدلّ على حقيقته في الشّرع، فيعبّر عنه تارة بالشّرك، وتارة بالظّلم، وتارة بالفسق.

٨- مباينة معنى الكفر للشّرك في الاصطلاح الشّرعي، مع أنّه قد يعبّر عن أحدهما بالآخر لمناسبة يقتضيها الحال.

٩- مفارقة معنى الكفر للنّفاق باعتبار، واجتماعهما باعتبار آخر. فيفترقان في أنّ الكافر مظهرٌ للكفر، والمنافق مسرٌّ له، ويجتمعان في اعتقادهما الكفر في الباطن.

١٠- انقسام الكفر إلى أقسام كثيرة باعتبارات متعدّدة.

فينقسم إلى: أكبر وأصغر باعتبار حكمه.

وينقسم إلى: تكذيبٍ وجحودٍ، وعنادٍ، ونفاقٍ، وإعراضٍ، وشكٍّ، باعتبار بواعثه وأسبابه.

وينقسم إلى: قلبي، وقولي، وعملي، باعتبار ما يقوم به من أعضاء البدن.

وينقسم إلى: أصلي وردّة، باعتبار كونه أصليّاً أو طارئاً.

وينقسم إلى: مطلقٍ، ومعيَّنٍ، باعتبار إطلاقه وتنْزيله على المعيّنين.

١١- للكفر شعب كما أنّ للإيمان شعباً كذلك، والمعاصي كلّها من شعب الكفر، كما أنّ الطّاعات كلّها من شعب الإيمان، وقد يجتمع في الرّجل بعض شعب الإيمان، وبعض شعب الكفر فيجتمع فيه إيمان وكفر.

١٢- تتفاوت أحكام الكفار في الدّنيا بحسب أقسامهم باعتبار كون كفرهم أصليّاً أو كفر ردّةٍ، وكونهم محاربين أو غير محاربين، وكونهم أهل كتابٍ أو ليسوا بأهل كتابٍ، على ما جرى تفصيل ذلك في البحث وبيان أحكامهم بحسب ذلك.

١٣- يشترك الكفّار كلّهم بشتى أصنافهم في حكم الآخرة في أنّهم خالدون مخلّدون في النّار، أبد الآباد، لا يموتون فيها، ولا يخرجون منها بحالٍ، وهم مع هذا ليسوا في درجةٍ واحدةٍ من العذاب، بل يتفاوتون في دركات النّار كما أنّ أهل الجنّة يتفاوتون في درجات الجنّة.

١٤- حكم أهل الكفر الأصغر في الدّنيا حكم سائر أهل المعاصي، لا يخرجون من دائرة الإسلام، ويحكم لهم بحكم المسلمين، وهم في الآخرة تحت مشيئة الله، إن شاء عذّبهم، وإن شاء غفر لهم، وإن عذّبهم بالنّار فإنّه لا يخلّدهم فيها، بل لا بدّ من خروجهم منها كسائر عصاة الموحّدين.

١٥- وسطية أهل السّنة في مسمّى مرتكب الكبيرة، وأحكامه في

الدّنيا والآخرة، ولحوقه الوعد والوعيد، بين الوعيدية والمرجئة على ما تقدّم تفصيل ذلك أثناء البحث.

١٦- تقرير أنّ التّكفير والتّفسيق أحكام شرعية لا مدخل للعقل فيها بحالٍ، فالكافر مَن جعله الله ورسوله كافراً، والفاسق مَن جعله الله ورسوله فاسقاً، وليس ذلك لأحدٍ.

١٧- بيان الضّوابط الشّرعية لما يُكفّر به من الأعمال، وما لا يكفّر به، وبيان أنّ المخالفات إما أن تكون بترك مشروع، أو بفعل محظور. أمّا ترك المشروع فإما يكون ترك للاعتقاد، أو للقول، أو للعمل، أما ترك الاعتقاد فكفر، وأما ترك القول، فعلى قسمين: ما يكون تركه كفراً كالنّطق بالشّهادتين، وما لا يكون تركه كفراً كبقية واجبات اللّسان، وأما ترك العمل فعلى قسمين أيضاً: قسم مختلف في التّكفير بتركه، وهي أركان الإسلام الأربعة بعد الشّهادتين، وقسم متّفق على عدم التّكفير بتركه، وهي سائر الواجبات بعد أركان الإسلام. وأما فعل المحظور فينقسم إلى قسمين: ما يكون مكفّراً بالاتّفاق، وهي سائر الأعمال المناقضة للإيمان بالله ورسوله، وما لا يكون مكفّراً بالاتّفاق وهي كلّ الذّنوب والمعاصي التي لا تضاد أصل الإيمان بالله ورسوله.

١٨- اختلاف السّلف في التّكفير بترك أركان الإسلام الأربعة بعد الشّهادتين، على خمسة أقوال: مَن يرى التّكفير بترك واحد منها، ومَن يرى عدم التّكفير بترك شيء منها، ومَن يرى كفر تارك الصّلاة فقط، ومَن يرى كفر تارك الصّلاة، والزّكاة، ومَن يرى كفر تارك الصّلاة، وتارك الزّكاة إذا قاتل عليها.

١٩- ترجيح القول الثّالث، وهو تكفير مَن ترك الصّلاة فقط دون

غيرها من الأركان الأخرى، وبيان أنّ هذا القول هو قول عامّة الصّحابة وجمهور السّلف من التّابعين ومَن بعدهم، وكذلك ترجيح أنّ التّرك المكفّر للصّلاة هو تركها بالكلّيّة خلافاً لمَن ذهب إلى التّكفير بترك بعض الصّلوات.

٢٠- بيان أنّ قيام الكفر المطلق في بعض المعيّنين، لا يستلزم تكفير المعيّن حتى تتحقّق فيه شروط التّكفير وتنتفي موانعه.

٢١- بيان شروط تكفير المعيّن وذكر الأدلّة عليها، وهي: البلوغ، والعقل، والاختيار، والقصد، وبلوغ الحجّة، وعدم التّأويل.

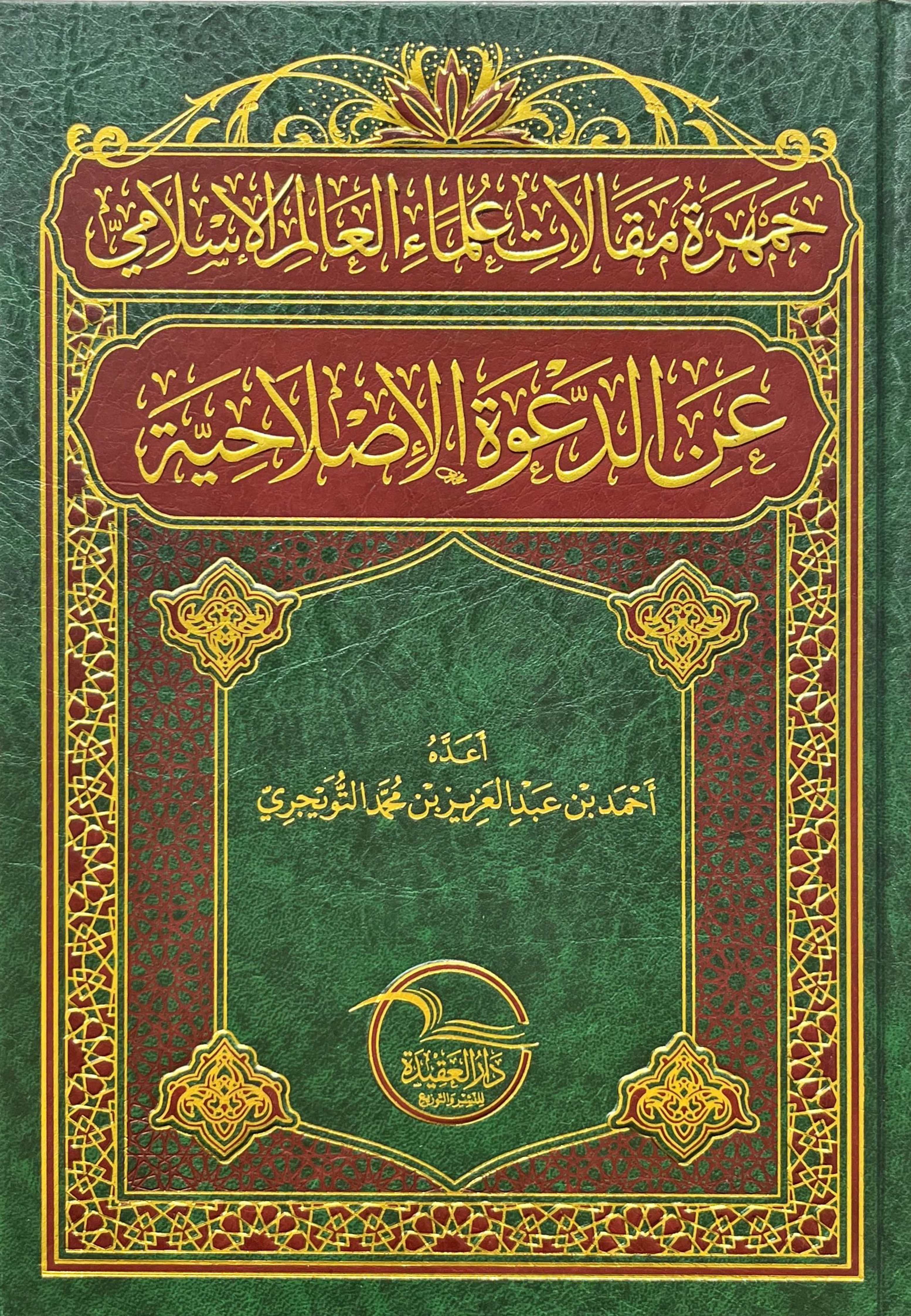
٢٢- بيان أنّ النّظر في مسألة التّكفير لا يكون إلّا للعلماء الرّاسخين القادرين على استنباط الحكم الشّرعي في هذه المسألة من النّصوص، وكيفية تنزيله على المعيّنين، وكذلك المعرفة بأصول أهل السّنة في مسألة التّكفير، والإلمام بمواقف الأئمة من المخالفين مع الاحتياط من تكفير مَن لم يتيقن كفره، ولم يعلم أنّه قد قامت عليه الحجّة.

هذا والله تعالى أعلم.

كتبه:

إبراهيم بن عامر الرّحيلي

وكان الفراغ منه: يوم الاثنين الموافق الرّابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النّبويّة ١٤/٥/١٤٢٤هـ


جمهرة مقالات علماء العالم الإسلامي
عن الدعوة الإصلاحية
أعدّه
أحمد بن عبد العزيز بن محمد التويجري
دار العقيدة
للنشر والتوزيع

22 أبريل، 2024

قناة إبراهيم المديهش العلمية

1️⃣ أولاً:
الوهابية ليست ديناً جديداً - لا والله - ولا مذهباً جديداً... والأكاذيب حولها كثيرة - ولا حول ولاقوة إلا بالله - .
وهم كغيرهم من البشر يصيبون ويخطئون.
🔷 المتهمون بالوهابية فيهم: الحنبلي و المالكي والشافعي والحنفي وجماعة أهل الحديث ...
🔶 باختصار ، هي :
١- قال الله عز وجل
٢- قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
٣- قال الصحابة
٤- قال التابعون
٥- قال أئمة الإسلام في القرون المفضلة، والمحققون من بعدهم.
🖌 ليس عندهم شيء غير موجود في كتب علماء الإسلام في المذاهب الأربعة وأهل الحديث وغيرهم.
🖍 سبق أن ذكرت في هذه القناة مقالات وتقريرات وفوائد من أدباء ومثقفين مصريين وشاميين ومغاربة توافق ماعند الوهابية؛ لأن المصدر واحد: القرآن والسنة مع الفطرة السوية. 👇

١٣/ ١٠/ ١٤٤٥هـ

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية

https://t.me/ibrahim_almdehesh

♦️حساب القناة في تويتر


@ibrah_almdehesh

22 أبريل، 2024

 ثانياً:

📚 صدر كتاب جديد أعجبني:

قبور الصالحين... لفضيلة الشيخ د. عبدالنصير الشافعي المليباري - وفقه الله ورعاه وجزاه خير الجزاء وأوفاه، وثبتنا الله وإياه على الحق وهدانا جميعاً لمرضاته ورزقنا جميعاً ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وحشرنا معهم في جنة عدن -

📕📗📘 كتاب في موضوع مهم خطير للغاية
#توحيد_العبادة = #توحيد_الألوهية #القبورية وخطورة الشرك والبدع.

نقل - أسعده الله ورضي عنه وبارك فيه - من كتب المذاهب الأربعة وغيرها، ومن الجميل فيه أنه لم ينقل عن الوهابية ‼️

لكن مافيه لا يعارض ماعند الوهابية؛ وبه يُعلم أن الوهابية لم يأتوا بشيء جديد - والحمد لله رب العالمين - .

🤲 جزى الله المؤلف خيراً وبارك في كتابه، وجزى الدار الناشرة الطيبة #تبصير خير الجزاء وبارك في مطبوعاتهم.



🔴 **أنصح باقتناء الكتاب، وتوزيعه، والإشادة به.** 👇

١٣/ ١٠/ ١٤٤٥هـ

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية
https://t.me/ibrahim_almdehesh

 حساب القناة في تويتر

@ibrah_almdehesh

قبور الصالحين

التصور الإسلامي للقبور وبيان بعض المنكرات التي عندها ومظاهر اتخاذها عيدًا

تأليف

د. عبد النصير أحمد الشافعي المليباري



قبور الصالحين

التصور الإسلامي للقبور وبيان بعض المنكرات التي عندها ومظاهر اتخاذها عيدًا

قبور الصالحين
التصور الإسلامي للقبور وبيان بعض المنكرات التي عندها ومظاهر اتخاذها عيدًا
تأليف
د. عبد النصير أحمد الشافعي المليباري

تأليف
د. عبد النصير أحمد الشافعي المليباري

قال أديبُ العربية مصطفى لطفي المنفلوطي: «يدين المسيحيون بآلهةٍ ثلاثةٍ، ولكنهم يَشعُرون بِغَرابةِ هذا التعدُّد، وبُعْدِه عن العقل، فيتأولون فيه، ويقولون: إن الثلاثة في حكم الواحد. أما المسلمون فيَدِينُون بآلافٍ مِن الآلهة، أكثرُها جذوعُ أشجارٍ، وجُثَثُ أمواتٍ، وقِطَعُ أحجارٍ، من حيث لا يشعرون!

كثيرًا ما يُضمِر الإنسانُ في نفسه أمرًا وهو لا يَشعُر به، وكثيرا ما تشتمل نفسُه على عقيدةٍ خفيةٍ لا يُحِسُّ باشتمال نفسِه عليها، ولا أرى مثلا لذلك أقربَ مِن المسلمين الذين يَلتَجِئون في حاجاتهم ومَطالِبِهم إلى سُكان القُبور، ويَتضَرَّعون إليهم تضرُّعَهم للإله المعبود، فإذا عَتَبَ عليهم في ذلك عاتبٌ قالوا: إنا لا نَعبُدهم، وإنما نَتَوسَّل بهم إلى الله، كأنهم لا يَشعُرون أنَّ العبادة ما هم فيه، وأنَّ أكبرَ مَظهرٍ لِأُلوهيةِ الإلهِ المَعبود أن يَقِف عبادُه بين يديه ضَارِعِينَ خاشعين، يَلتمِسون إمدادَه ومَعونَتَه، فهُم في الحقيقة عَابِدون لِأولئك الأمواتِ من حيث لا يشعرون...

واللهِ، لن يَسترجِع المسلمون سالفَ مجدِهم، ولن يَبلُغوا ما يُريدون لأنفسهم مِن سعادةِ الحياة وهَنائِها إلا إذا استَرجَعوا قبل ذلك ما أضاعوه مِن عقيدة التوحيد، وإن طلوع الشمس مِن مغربها، وانصباب ماءِ النهر في مَنبعِه أقربُ مِن رجوع الإسلام إلى سالف مجدِه، ما دام المسلمون يقفون بين يدي الجيلاني كما يقفون بين يدي الله، ويقولون للأول: أنت المتصرف في الكائنات، وأنت سيد الأرضين والسماوات.

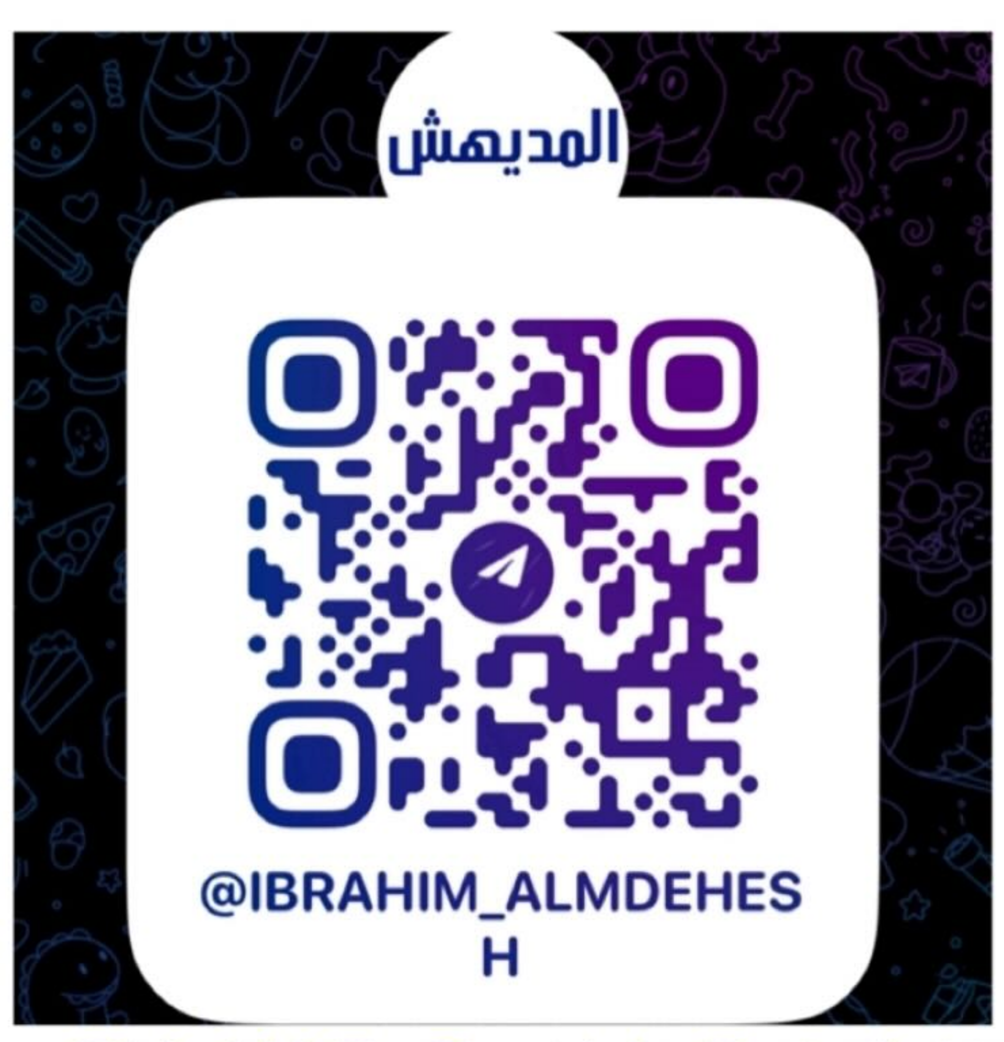
وهل تعلمون أنَّ النبي ﷺ حينما نهَى عن إقامة الصور والتماثيل نَهَى عنها عبثًا ولَعِبًا، أم مخافةَ أنْ تُعِيد للمسلمين جاهليتَهم الأولى؟! وأيُّ فَرقٍ بين الصور والتماثيل، وبين الأضرحة والقبور، ما دام كلٌّ منها يَجُرُّ إلى الشرك، ويُفسِد عقيدة التوحيد؟! والله ما جهلتم شيئًا من هذا، ولكنكم آثرتم الدنيا على الآخرة، فعاقبكم الله على ذلك بسلب نعمتكم، وانتقاض أمرِكم، وسلط عليكم أعداءكم يسلبون أوطانكم، ويستعبدون رقابكم، ويخربون دياركم، والله شديد العقاب».



tbseir.com tbseir tabseir
01019757010 01102260020



تصميم الغلاف
+201005833852


المديهش
@IBRAHIM_ALMDEHES
H


قناة إبراهيم المديهش العلمية



المديهش

تعديل ملف شخصيّ

قناة المديهش العلمية

@ibrah_almdehesh

حساب ((غير تفاعلي)) يهدف لنشر محتوى قناة إبراهيم المديهش العلمية التيليقرامية t.me/ibrahim_almdeh...

انضمّ في سبتمبر ٢٠٢١

• متابَع ١,٣٢٧ المتابِعون

المنشورات الردود المميزة المقالات الوس

مُثبّت

المديهش

قناة المديهش العلمية · ٢٠٢١/٩/٢٦ ...

#قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية في التيليقرام

♦️ قناة علمية تُسامِر (أهل العلم): بكُتُب، ومقالات، وفوائد شرعية وأدبية وتاريخية... من تراث السابقين، ومعه، وبه، وإليه.

🔷 رابط القناة:
t.me/ibrahim_almdeh...